جامعة المجمعة
Majmaah University

آثار الفكر الروحاني
-دراسة نقدية-

إعداد
د. جوزاء بنت مساعد بن سعدون أبو غازي
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعِد بقسم العقيدة
كلية أصول الدين والدعوة،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Jmabogazi@imamu.edu.sa

ملخص البحث

يحمل البحث عنوان: آثار الفكر الروحاني، ويتبع المنهج الاستقرائي بتتبع الآثار، والتحليلي لتحليل هذه الآثار والكشف عن مكامن الخطر ومواضع السوء فيها لعلاجها، ومن ثمَّ يأتي المنهج النقدي؛ لنقد هذه الآثار من جهة العقل والمنطق، ويهدف البحث إلى بيان آثار الفكر الروحاني الباطني على عدد من المجالات الحياتية للإنسان: الاجتماعية، النفسية، الفكرية، الصحية، وغيرها، وبيان مدى خطره على هذه المجالات، وأنه ليس بالفكر الهين الذي يمكن تقبله فضلاً عن التعايش معه، وأن سبب تأثر كثير من الناس به هو تلبسه بغير لباسه، وظهوره بغير مظهره الحقيقي، وساعد على ذلك الجهلُ بحقيقته والجهل بمآلاته، وتهاونُ -وتشاغل- كثير من أصحاب التخصصات عن بيان خطره على العلوم وعلى الناس؛ الأمر الذي جعل هذا الفكر يكتسب شيئًا من الشرعية -الزائفة-. وإن كان الخطر العقدي هو أهم الآثار إلا أن الدراسة تناولت المجالات الحياتية؛ ليكون الخطاب أقرب لأفهام الناس ممن تأثر بهذا الفكر بحسن نيةٍ فيه، وليكون أدعى لقبولهم، وبالتالي النفرة منه، ويهدف البحث إلى إكساب الناس نوعًا من الحصانة الفكرية والتمحيص لكل جديد قبل تقبله؛ لأن غالبهم ممن يتأثر بزخرف الفكر الروحاني وما يعطيه من أوهام ووعود زائفة.

الكلمات الدلالية: الفكر، الروحاني، الباطني، الزائف.

The topic of the research is The Effect of the Spiritual Thought that follows inductive, analytical and critical approaches which follow the effects, analyze them then criticize them mentally and logically.

The research aims to clarify the effects of Esoteric Spiritual Thought on several human life fields: socially, psychologically, intellectually, healthily…etc. and how dangerous it is for them.

It isn't an easy thought that could be accepted or living with. A lot of people are being influenced with it because it pretends not as its reality. The people ignorance helps them to be influenced and also the specialists neglect clarifying its danger upon people and science which give it a false legitimacy .In spite of the danger of faith is the most important but the study contains life fields to be easier to people' understanding who are influenced by their good intentions to accept then avoid. The research aims to give people intellectual immunity to be careful for any new matter before accepting it because most of them influenced with illusory promises.

Key Words: Esoteric, Spiritual, Fake, Thought.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فإن النظر في المآلات والعواقب والآثار له فائدته في الإقدام على أمرٍ ما فيه نفع أو الإحجام عن آخر فيه ضر، وهو أسلوب قرآني حكيم؛ إذ كثيرًا ما يذكر الله تعالى عاقبة المكذبين المخالفين؛ للحذر من طريقهم، ويذكر عاقبة المؤمنين المطيعين؛ للأخذ بسنتهم والسير عليها، وستساهم هذه الدراسة -بإذن الله- والمعنون لها بـ : آثار الفكر الروحاني، في تجلية بعضٍ من آثار هذا الفكر الحديث؛ للوقوف على أهم أسباب خطره وآثاره السيئة على الإنسان؛ اجتماعيًا ونفسيًا وفكريًا وصحيًا.

إن العقيدة هي أهم مهمات المؤمن، وأوجب واجباته، لكن الدراسة ستتناول الآثار بما يخالف العقل والمنطق السليم؛ حتى يكون الخطاب نافعًا للمؤمن والمُعرِض، والمتعلم والجاهل.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

١. ما هي أبرز آثار الفكر الروحاني على الفرد والمجتمع؟

٢. ما مدى تأثير هذه الآثار على العقيدة الصحيحة؟

٣. ما هي أبرز وسائل العلاج لهذه الآثار وفق العقيدة الصحيحة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان الآثار السيئة للفكر الروحاني وخطره على الإنسان؛ لأجل الحذر منه.

الحدود الموضوعية للدراسة:

ستكون دراسة آثار الفكر الروحاني في أهم المجالات -بعد العقيدة- وهي: النفسية، الاجتماعية، الأخلاقية، والفكرية، في الوقت المعاصر.

منهج الدراسة:

سيكون المنهج المتبع في الدراسة هو الاستقرائي التحليلي النقدي، باستقراء أهم آثار الفكر الروحاني وتحليلها بما يبيّن خطرها ونوع أثره، وبيان مناقضته للعلم الصحيح والعقل السليم، ونقده.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة لارتباطها بالدين والعقيدة، وما يجب على كل فرد مسلم من صيانتها وحفظها من كل ما يشوبها، خاصة في العصر الحاضر الذي تستجد فيه وسائل الفتن والشرور في كل لحظة، وتأتي متلونة ومتزينة بشعارات عصرية متلبسة بلباس العلم، كما لا تخفى أهمية صيانة العلم الصحيح مما يشوبه أو قد يطوله من خرافات تحرفه عن معناه الصحيح مما يؤدي إلى تضييعه أو تجهيله على الناس وبالتالي حرمانهم منه؛ فالدراسة ستكون على أهم المجالات المحيطة بالإنسان: النفسية، المجتمعية، الأخلاقية، والهدف من ذكر هذه الآثار -غير العقدية- هو تعليم الجاهل أو تنبيه الغافل على خطورة هذا الفكر على الإنسان وعلاقاته ومجتمعه...

مصطلحات الدراسة:

الآثار، الفكر، الروحاني.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي تناولت آثار الفكر الروحاني ضمن دراسة أصوله وتطبيقاته: كتاب (حركة العصر الجديد) للدكتورة هيفاء بنت ناصر الرشيد، فقد تناولت الباحثة آثار حركة العصر الجديد في ثلاثة فصول بعد عقد فصل بأبرز تطبيقات الحركة في العلوم النفسية والصحة الجسمية، وجاءت الآثار على النحو الآتي:

(١) آثار حركة العصر الجديد في العلم التجريبي الحديث، وذلك بعرض أهم النظريات الفلسفية التي مهدت لدخول عقائد حركة العصر الجديد الباطنية، ثم بيان شيء من أثرها على العلم؛ من الاستنتاج الغيبي من خلال العلم التجريبي، وكتفسير العقيدة الإسلامية بالعلوم التجريبية.

(٢) آثار حركة العصر الجديد في المجتمع والتعليم، وعرضت فيه الباحثة أهم النظريات في التربية والتعليم والمجتمع والأسرة وأثر الحركة خاصة على مكانة المرأة في المجتمع.

(٣) آثار حركة العصر الجديد في الإعلام ووسائل الترفيه، بعرض أهم الإصدارات -المقروءة والمرئية- بالغة الأثر والتأثير في المجتمع وذكر أبرز جهات الإصدار لها، وما تتضمنه هذه الإصدارات من قلب للمفاهيم الصحيحة، وتشويه للأفكار السليمة والتي على رأسها العقيدة الحقة...

وما سوى هذه الدراسة لم أجد دراسة حول أثر الفكر الروحاني على النفس أو المجتمع، بل غالب الدراسات في هذا الموضوع كان حول جذور الفكر الروحاني وتطبيقاته، أو دراسة لبعض الممارسات في الفكر ونقدها وفق العقيدة الصحيحة، وليس هذا هو محل الدراسة.

ومن هذه الدراسات التي بحثت الفكر الروحاني وتطبيقاته وبيان خطورته، وأشارت إلى الآثار دون إفرادها:

- حركة العصر الجديد –دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي ومخاطرها على الأمة الإسلامية–: د. فوز بنت عبد اللطيف كردي، تناولت في هذا الكتاب جذور هذه الحركة وأبرز تطبيقاتها، وبيَّنت شيئًا من آثار هذه الحركة على الأمة الإسلامية ضمن مبحث المخاطر.
- أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة: د. فوز بنت عبد اللطيف كردي، تناولت الباحثة في هذا الكتاب أثر الفلسفة الشرقية –التي هي أحد ركائز الفكر الروحاني الباطني– على الناس –بخاصة– من خلال أحد أهم منافذ التأثير في العالم وهي برامج التدريب، وأوضحت هذا الأثر في مبحث: سريان الفلسفة الشرقية في الحياة اليومية.
- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية –دراسة عقدية–: د. هيفاء بنت ناصر الرشيد، تناولت فيه الباحثة أهم التطبيقات المعاصرة للفكر الروحاني الباطني وما حوته من نظريات شرقية (هندية وصينية) والتي تتركز في مجال الطب –البديل خاصة– والاستشفاء، وأوضحت شيئًا من مخاطر هذه التطبيقات وأثرها على العقيدة الصحيحة ضمن الباب الثالث وما فيه من بيان المخالفات العقدية في فلسفة الاستشفاء الشرقية وتطبيقاتها.
- قناة (اسأل البيضاء) على التليجرام، احتوت على إجابات عن أسئلة متخصصة في الفكر الروحاني الباطني وتطبيقاته، مع الإشارة إلى بعض آثار هذه التطبيقات والممارسات على النفس أو الصحة، دون تفصيل فيها.

فما سبق من دراسات إما أنها تناولت جزءًا من الآثار في نطاق محدد، أو فصَّلت في أثر معين.

وتأتي هذه الدراسة بمحاولة لحصر أهم آثار الفكر الروحاني في المجتمع والنفس والأخلاق بدراسة مستقلة.

خطة البحث:

قام البحث على النحو الآتي:

مقدمة، تمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: الأثر المجتمعي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: البطالة والكسل وترك العمل بسبب الاعتقاد بفلسفة السماح والتسليم.

المطلب الثاني: الاعتقاد بطاقة الفِكر والفكرة.

المبحث الثاني: الأثر النفسي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التناقض والاضطراب في السلوك للاعتقاد بـ (الأنا).

المطلب الثاني: الخوف بسبب الاعتقاد بفلسفة الكارما.

المبحث الثالث: الأثر الفكري. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاعتقاد بنسبية الحقيقة.

المطلب الثاني: خلط العلم بالخرافة.

المبحث الرابع: الأثر الصحي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ممارسة الامتنان.

المطلب الثاني: ممارسة التأمل واليقظة الذهنية.

الخاتمة.

ثبت المصادر.

التمهيد

وفيه مسألتان:

أولاً: التعريف بمصطلحات البحث: الآثار، والفكر، والروحاني.

الآثار:

جمع أثر، وهو مقدمة الشيء وعلامته وما بقي منه[1].

الفكر:

الفِكر بالكسر: تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، «يقال: الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علمًا أو ظنًا»[2].

وبناء على ذلك فالمقصود بالفكر: مجموع أفكار تم التوصل إليها بإعمال عقول متعددة، بترتيب معين، وبتوارث زمني حتى تكوَّن فِكرٌ ما.

الروحاني:

لم يرد مصطلح الروحاني في اللغة، فهو ليس عربيًا، بل دخيلاً على اللسان العربي مما جاء على غير قياس[3].

كما أنه لم يرد في الشرع، وإنما هو مصطلح حادث.

وهو هو مصطلح مستفاد من ثقافات أجنبية على العربية، فهو مصطلح إنجليزي، ترجمة للكلمة (Spirituality)، نصراني الأصل، ويعد جزءًا من علم اللاهوت لديهم، ويراد به: الشخص الذي يحيا منقادًا للإله لا لشهواته الجسدية[4]، ثم تطور المعنى حتى صار يطلق على التقاليد الروحانية داخل كل دين وفلسفة، وأصبح استخدام الروحانية بديلة عن الدين، وصار معناها يشير إلى التواصل مع الكون أو مع ذات عليا، أو بحث الفرد عن المعنى

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥٣/١)، المعجم الوسيط (٥/١).

(٢) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (٤٧٩/٢).

(٣) وذلك أن «النسب كثير الشذوذ، وقد جاء مسموعًا عن العرب في أسماء على غير قياس: بعلةٍ، وغير علةٍ. قالوا في النسب إلى البادية بدوي، وإلى العالية علويّ، وإلى الروح روحاني». شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري (٦٥٧٤/١٠). ويراجع في المعدول في النسب مما خالف القياس: المخصص لابن سيده (١٥٩/٤). وسيتم تجاوز ورود لفظة (روحاني) في معاجم اللغة؛ بمعنى الروح، وما يقابل الجسماني والمادي... كون هذه المعاني لا تفيد بشكل مباشر في معنى الروحانية أو فكرها -محل الدراسة-.

(٤) انظر: تاريخ الروحانية المسيحية -من زمن يسوع المسيح حتى فجر العصور الوسطى- تأليف: القس بي بورات، ترجمة: تكلس سلامة، الناشر: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع- القاهرة، ط١، (ص٩).

والشعور بالارتباط بشيءٍ ما وراء النفس، وبذلك لا تحتاج إلى نظام أو ضابط ديني كما هو الحال في الدين الذي له ضوابطه[1].

وقد عملت الفلسفات الشرقية –بما فيها الهندوسية– دورًا كبيرًا في تطوير مفهوم الروحانية الحديثة[2].

والمقصود بالفكر الروحاني –أي فكر الروحانية الحديثة–:

هو تيار جديد، ومذهب فكري مستحدث، يبحث فيما وراء الطبيعة ويجاوز الحس، يسعى لاكتشاف الإنسان خارج الإطار الديني، واكتشاف المعنى ذاتيًا، يتحرر من كل ما قد يعد قيودًا وضوابط، كالدين التقليدي؛ بما فيه من نصوص وتعاليم إله، وكذلك من قيود العلم ومنهجياته وضوابطه، ليحل محلّها بدائل من صنعه لا دينية ولا علمية[3].

وهذا المصطلح صار ذا معنى واسع، جمع القديم والحديث في صياغة حديثة وعصرية؛ لم تغفل القديم ولم تمحه بل اعتمدت عليه وصاغته بالمعطيات الجديدة والوسائل المتاحة بالغة الكثرة؛ مما أدى إلى دخول ما لا حصر له من الخرافات والمزاعم تحت مظلته.

ثانيًا: أثر الفكر الروحاني على العقيدة:

إن الفكر الروحاني يكاد يتفق في أفكاره وتطبيقاته على الإلحاد في العقيدة في الله الحق رب العالمين جل جلاله؛ وذلك من حيث الاعتقاد بوحدة الوجود وهي مرحلة نهائية، تمثل الغاية من الفكر الروحاني الذي يسعى بتطبيقاته إلى الوصول إليها، ويعبر عن هذه الغاية بتعبيرات كثيرة هي في أصلها فلسفات الشرقية، مثل: الموكشا، النيرفانا، الخلاص، التحرر، الانعتاق، التنوير– الاستنارة، الوعي الإلهي... وهذه مصطلحات فلسفية تعبر عن الفناء ووحدة الوجود.

ويقصدون بالوعي: الوعي الإلهي الذي هو آخر مرحلة يصلها الإنسان في إدراك ذاته بحيث يصبح والإله سواء[4].

ويسمونه: الوعي المحض، والوعي الكوني، والوصول إليه هو الوصول إلى الحقيقة، وهو الغاية من كل الرياضات

(١) انظر: A Brief History of Spirituality, Philip Sheldrake: 1-2.

(٢) انظر: أرض جديدة، تأليف: إكهارت تول (ص٢٩).

(٣) انظر: موسوعة لالاند الفلسفية، تأليف: أندريه لالاند، ترجمة: خليل أحمد خليل (ص١٣٢٧–١٣٣١)، المنهج التأويلي في التعامل مع النص، د. هيفاء الرشيد (ص٢٠٤)، الثورة الروحانية، تأليف: ديفيد تاسي (ص١٤) –غير مترجم–.

(٤) انظر: حديث السكون (ص٢٦)، قوة الآن (ص١٠٠–١٠١) كلاهما لإكهارت تول.

والتأملات الروحية؛ «حيث تتحقق الروح الفرد من هويتها الروح الكل التي هي الله»(١) تعالى الله وتقدس.

ويأتي هذا الزعم -بالوحدة والفناء- في مقابل تقديس الإنسان، وجعله مركزًا للتأثير في نفسه والكون أجمع؛ وأن سر هذه القداسة -فيما يزعمون- أن ذات الإنسان جزء من الإله، بل هي الإله ولا فرق، وأن الشعور بالتفرقة والتمايز يسبب الشقاء، ويعبر أصحاب الفكر الروحاني عن ذلك بما يسمونه وهم الانفصال؛ فالوحدة شيء حقيقي، والتميز وهم!

يقول (إكهارت تول): «التنوير هو حالتك الطبيعية من الشعور بالتوحد مع الكينونة، إنه حالة من الارتباط مع شيء لا محدود وغير قابل للفناء، شيء هو أنت، ومع ذلك فهو أكبر منك بكثير، وعدم القدرة على الشعور بهذا الترابط يولّد الوهم بالانفصال عن ذاتك وعن العالم حولك، عندئذ تتصور نفسك كجزء منفصل، فينشأ الخوف والصراع...»(٢).

وكما قال (واين داير) في تقديس ذات الإنسان وجعلها والإله سواء: «الذات الأعلى خاصتك (والتي هي الإله)... ماهية شعور الرغبة عندما تكون قادرًا على أن تشعر عاطفيًا بالأمر الذي ترغب في امتلاكه، أو ترغب في أن تكون عليه مهما كانت طبيعته، وطالما هو منسجم مع هذه الذات؛ فإن ذلك الأمر أو الحال يصبح أنت، وأنت هو»(٣).

هذا بعض من أهم النصوص والتصريحات التي يدلي بها رموز الفكر الروحاني حول غاية هذا الفكر ومنتهاه، الذي يصادم عقيدة المسلم الصحيحة، من الإقرار بالرب المتصرف في الكون والمدبر له والمتفرد بذلك، والإقرار بوحدانيته في التوجه والقصد.

ويصادم العقل الصحيح؛ بما يقرره من تعارض وتضارب في المفاهيم -بما يقرره من زعم الوحدة بين الإنسان والكون والإله...- لا يمكن الجمع بينهما إطلاقًا إلا من خلال الخيال والتوهم.

وهذه سيما جلية وخطيرة في منهج الفكر الروحاني: وهي التلفيق بين المعاني المختلفة بجامعٍ لفظي يكون خادمًا للمبادئ الروحانية، وبذلك يسهل حمل الألفاظ والمصطلحات الدينية والعلمية الحديثة على مفهوم الفكر الروحاني المنحرف.

ومما يسعى إليه هذا البحث هو تجلية مخاطر الفكر الروحاني ببيان آثاره السيئة على الإنسان في نفسه ومجتمعه، الأمر الذي يتعدى العقل والمنطق السليمين لدى كل إنسان سويّ.

(١) الكامل في اليوغا (ص٢٣). وانظر: إعادة الاتصال تأليف: إيريك بيرل، ترجمة: جانبوت حافظ (ص١٥٨).

(٢) قوة الآن (ص١٤).

(٣) رغبات محققة (ص٢٥-٢٦).

المبحث الأول: الأثر المجتمعي

وهو البطالة والكسل وترك العمل، وهذا الأثر جاء نتيجة عدد من الفلسفات، منها:

١. فلسفة التسليم والسماح(١):

ومعناها: هو السماح لمرور الأشياء كما هي دون معارضة أو مقاومة من الإنسان، بما في ذلك البلايا والمصائب والكوارث، والمعاصي والمخالفات للشرع، وتقبلها من الإنسان نفسه وتقبلها من الآخر، فكلٌ –حسب زعم الروحانيين الخرافيين– يفعل ما يشاء أو يترك ما يشاء دون تدخل من أحد. كما يزعمون أن السماح وسيلة للتخلص من الآلام والمعاناة، والمخاوف والشرور، وأقصى هذه الفلسفة أنها طريقة ووسيلة للوصول إلى الوحدة (وهي الألوهية) بالإله أو المطلق أو المصدر، كما يقول (إكهارت تول): «الاستسلام هو الحكمة البسيطة والعميقة، المتمثلة بمطاوعة مجرى الحياة، عوضًا عن معارضته... الاستسلام هو قبول اللحظة الحاضرة بصورة غير مشروطة، وبلا أي تحفظ، وهو التخلي عن المقاومة الداخلية لما هو كائن»(٢).

فالاستسلام يحول كل شيء ويغير كل شيء؛ المرض إلى تنور، العذاب والألم والخوف إلى سلام، ويرفع الكوارث(٣)....

وهذا الاستسلام مبدأ بوذي؛ يصفونه بأنه شعور الانفصال من الجسد، أو الغشية، وأنها حالات تنوّر جزئية، أي أن الفرد لا زال في منتصف الطريق ولم يصل إلى المرحلة النهائية بعد(٤).

وضمن فلسفتهم يرشدون إلى كيفية التعامل مع الآلام التي تصيب الإنسان، وأنه لا يصح التفكير بالمعاناة؛ لأن هذا النوع من التفكير يحول ذات الإنسان إلى مشكلة لا يمكن تجاوزها، بل ينبغي على الإنسان قبول هذه الحال، ومعنى القبول عندهم: «أنك تسمح لنفسك بأن تشعر أيًا ما تشعره في اللحظة الراهنة، عبر هذا السماح تصبح أنت حقًا، شاسعًا، رحبًا، تصبح كلاً كاملاً، لا تعود مجرد جزئية، تظهر طبيعتك الحقيقية، وهي طبيعة متسقة مع الرب»(٥).

فكون الإنسان يفكر في معاناته فمعنى ذلك أنه لن يتجاوزها، حتى يقبل معاناته ويسمح لها؛ بذلك يتجاوز

---

(١) وتسمى أيضًا بالاستسلام والقبول، وكل هذه المصطلحات تستخدم بالتبادل فيما بينهما؛ فهي مترادفة المعنى عند أصحاب هذه الفلسفة...

(٢) قوة الآن، تأليف: إكهارت تول (ص١٩٩-٢٠٠).

(٣) انظر: المصدر السابق (ص٢١٠-٢١٣).

(٤) انظر: الحكمة البوذية (ص٤٣).

(٥) أرض جديدة تأليف: إكهارت تول (ص١٨٩).

كل الآلام والمشاكل لأنه يشابه الرب -كما يزعمون-، وطبيعة الرب واسعة رحبة... جل جلال ربنا.

وكما يقول (جيري جامبولسكي): «التسامح يعني رؤية نور الله في كل من حولك، بصرف النظر عن طباعهم»(١).

ويقول عن إمكانات التسامح: «بوسع التسامح أن يجري بعضًا من التحولات العميقة لتصوراتك وآمالك... وبوسع التسامح أن يغيّر كل شيء بين ليلة وضحاها»(٢).

فنتيجة هذه الفلسفة: عدم العمل، بل السماح للبلاء بالمرور وعدم بذل سبب تجاه دفعه، والسماح للفقر بالمرور وعدم بذل سبب للتكسب؛ لأن مقاومة هذه الأحوال يجعلها تبقى وتلازم الإنسان وبالتالي تعظم معاناته ويصعب تجاوزها -كما يزعمون-.

وهذه النتائج مما لا يقبله العقل السليم؛ إذ كيف يكون التوقف أو الانقطاع عن العمل -وهو مضمون ما يسمونه سماحًا وتسليمًا- سببًا لحصول شيء؟ وهذا من التناقض الفج، فالانقطاع والتوقف لا يحصّل شيئًا، والبذل والسعي والجهد أسباب ووسائل صحيحة لتحصيل المطلوب ودفع المرهوب، وقد دلَّ على ذلك العقل والنقل والحس.

كما ينضاف إلى هذه الدعاوى الخطيرة في هذه الفلسفة البطَّالة ما هو أشد خطرًا، وهو: إمكان التوحد مع الإله بما لا علاقة فيه ولا سببية واضحة، وبلا أدنى رابط!

فمن أين لهم دعوى أن التسامح معناه رؤية الله في كل شيء؟ ومن أين لهم أن السماح والقبول يحوّل الإنسان إلى حقيقة واسعة رحبة وهي ذاتها حقيقة الله وطبيعته؟! إن هو إلا افتراء وجرأة على أعظم حق لرب العالمين جل جلاله وهو إفراده بحقه وما يليق به من أفعال وصفات، ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٥٩﴾ [الصافات:١٥٩].

٢. فلسفة طاقة الفكر والفكرة:

فيزعم الروحانيون الخرافيون إمكان جذب النفع بمجرد التفكير، أو طرد وإبعاد الشر بعدم التفكير به؛ وذلك أن الفكرة عندهم مؤثرة فاعلة بمجردها وبمفردها، بل إن الفكرة عملية فيزيائية حقيقية، وأنها «تملك قدرات مذهلة على تغيير العالم. كل فكرة نحملها هي قدرة ملموسة على التحويل، وليست الفكرة شيئًا فقط، بل هي شيء يؤثر على الأشياء الأخرى»(٣).

(١) التسامح أعظم علاج على الإطلاق (ص١١٠).

(٢) المصدر السابق (ص٩).

(٣) تجربة النية تأليف: لين ماكتاغريت، ترجمة: جانبوت ووليد حافظ (ص١٩).

فماهية الفكر والفكرة عند الروحانيين أنها فريدة من نوعها إلى حد تكوين الكون! بل لهما من الفعل والتأثير ما ليس للحواس الخمس، وفي ذلك يقول (واين داير): «إن الأفكار كانت أكثر من مجرد أشياء غامضة لا شكل لها في رؤوسنا... إن الفكر هو المادة المكونة للكون، إنه الطاقة، له صفات ترددية فريدة مثل الطاقات الأخرى لكنه لا يتاح من خلال الحواس الخمس...»(١).

ويقول (ديباك شوبرا): «الذهن بصفته خالقًا...يرى تفكيرك بوضوح تام أنه هو من يصنع واقعك الخاص»(٢).

وكون الفكر خالقًا؛ فإن «أي شيء تتوقع حدوثه يتحدد من خلال أفكارك التي تعكف على التأمل فيها إضافة إلى قوة الانفعالات والعواطف التي تقف وراء تلك الأفكار»(٣).

وهذه الفلسفة وهذا الادعاء يؤدي إلى تعطيل الإنسان عن القيام بأي عمل فيه نفع له؛ لإمكان جذبه بمجرد التفكير! وسيما المؤمن العمل والنشاط والبذل، كما أن من المعاني السامية بالمجتمع هو التعاون بجميع أنواعه؛ نصيحة وفكرة واقتراحًا، وتشاركًا وعملاً...

ويمكن نقد هاتين الفلسفتين معًا؛ لأن مؤداهما واحد أو متقارب، وهو البطالة والكسل وترك العمل، فيقال:

إن ما يميز الإسلام أن فيه عقيدة دافعة إلى العمل، والإنتاج، والتصحيح للأحاسيس والمشاعر القلبية والإرادات التي تتقلب بين فترة وأخرى، وليس كما تدعو إليه الروحانية الحديثة من فلسفة التسليم –وما تتضمنه من البطالة والكسل وترك العمل– لكل ما يحصل للإنسان وعدم مدافعته ولو كان خطرًا أو ضررًا! كما أنها لا تجعل أي مجال للإحساس بالذنب أو الخطأ، وهذا على تناقضها فيه فهو مما لا يمكن للناس التعايش معه بسلام حقيقي، وهو الذي يرددونه ويعِدون به هباء.

وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالسعي وبذل الأسباب الجالبة للنفع والمبعد للضر؛ إذ في العمل طرد للهموم وصرفٌ للهمة إلى ما ينفع، فقد قال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك:١٥] قال ابن كثير: «فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات، واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئًا، إلا أن ييسره الله لكم»(٤).

كما أرشدنا قدوتنا المثلى نبينا الكريم ﷺ إلى أنواع من العلاجات التي فيها عمل وإنتاج، من ذلك إرشاده إلى

(١) سوف تراه عندما تؤمن به تأليف: واين داير (ص٢٨٨).

(٢) أنت الكون تأليف: د. ديباك شوبرا، د. ميناس كافاتوس، ترجمة: د. محمد ياسر حسكي، لينا الزيبق (ص٣٣٣).

(٣) ما وراء التفكير الإيجابي تأليف: د. أنتوني روبرت (ص٧٧).

(٤) تفسير القرآن العظيم (١٧٩/٨).

العمل والكسب ونهيه عن سؤال الناس مع القدرة، فقال ﷺ: ((لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خيرٌ من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه))(١).

ويقرر لنا ﷺ قاعدة عامة في العمل والحرص على النشاط فيه وعدم التكاسل والتخاذل، فيقول: ((احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز... الحديث))(٢).

وإرشاده ﷺ المسلم لما يعمله حال تقلبات الحياة أو تقلبات قلبه –وهذا الشأن خاصة مما اهتمت له الروحانية في بث خرافاتها في كيفية التعامل معه– بقوله: ((والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، ثلاث مرات))(٣)، فأعلم النبي ﷺ حنظلة رضي الله عنه –وفي إعلامه له إعلام لعموم أمته– «أن الحال منهم لا تقتضي بقاءهم على وتيرة واحدة، وأن مثل هذا ليس بنفاق، فأعلمهم أن هذه الحال التي وجدوها من أنفسهم عنده لو كانوا ملازمين لها لصافحتهم الملائكة في الطريق»(٤).

فساعة كذا وساعة كذا: فلا يكون الرجل منافقًا إذا تغيّر حاله بين الحضور والفتور؛ «ففي ساعة الحضور تؤدون حقوق ربكم، وفي ساعة الفتور تقضون حظوظ أنفسكم»(٥).

وهذا من عدل الشريعة الإسلامية وكمالها، ترتيب الحقوق لمستحقيها، فالله عز وجل له أعظم الحقوق، ثم النفس، والأهل، وهكذا، فيعطي لكل ذي حقه ويقوم بجميع الحقوق التي عليه على وجه الراحة، ويتعبد لله عز وجل براحة؛ لأن الإنسان إذا أثقل على نفسه وشدد عليها ملّ وتعب، وأضاع حقوقًا كثيرة(٦).

فالتقلبات التي تعرض لحال الشخص أو لقلبه أمور طبيعية؛ وما سمي القلب قلبًا إلا لتقلبه، فيوم عافية ويوم سقم، ويوم سعة ويوم ضيق... والشرع الحكيم أرشد إلى كيفية التعامل مع تقلبات الأحوال بوسائل عملية، دافعة، ونافعة، فقد أمر الله عز وجل بالضرب في الأرض لأجل التكسب –مع نهيه عن الحرام في الكسب–، وأمر النبي ﷺ بالتداوي –مع نهيه عن الدواء المحرم–... الخ.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده (٢/٧٣٠/ح١٩٦٨)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس (٢/٧٢١/ح١٠٤٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله (ح٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا (٤/٢١٠٦/ح٢٧٥٠) عن حنظلة الأسيدي رضي الله عنه.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٢٥٠).

(٥) تحفة الأحوذي (٧/١٨٤).

(٦) انظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين (٢/٢٣٦).

أما الروحانيون فلم يتعاملوا مع تقلبات الحال على طبيعتها، فمنهم من جعلها شقاء وتعاسة يجب التخلص منها بأي طريقة كانت ولو كان بالتخلي عن الجسد وإشقائه بقطع رغباته -كما عند صوفية الوثنيين-، ومنهم من فسرها بالطاقات السلبية التي يجب التخلص منها ومن كل ما قد يكون مصدرًا لها، أو بزعم أن هذه التقلبات القلبية هي لضلال الإنسان عن حقيقته وجهل بمصدره! وهكذا، في استرسال من الضلال لا ينتهي.

وبهذا يتبين ضلال هذه الأفكار الروحانية وفسادها عقلاً؛ لتناقضها في نفسها، وفطرة؛ لمخالفتها الفطرة السوية، وشرعًا؛ لمصادمتها نصوص الوحي.

المبحث الثاني: الأثر النفسي

هناك آثار نفسية سيئة كثيرة أورثها الفكر الروحاني، وسيكون التركيز على أثرين مهمين، وهما:

١- التناقض والاضطراب في السلوك لدى الشخص المتأثر بالفكر الروحاني، وهذا الأثر يحصل بتأكيد أصحاب الفكر الروحاني معنى الانفصال عن الذات والشخصية! والتخلي عن (الأنا) التي يسمونها الزائفة، وكانوا قبل قد قرروا ضرورة استشعار الفردية، ثم ينفونها فيما بعد!

فمن ذلك ما يقوله (أوشو): «الأنا الأنانية والمقارنات بين الأشخاص مما يولد الكراهية، فالتركيز على هذه الأنا تغذية لها وسبب وجودها... »[١].

والمقصود بفلسفة الأنا عند الروحانيين الباطنيين: هي تعبير عن (الأنا) العليا التي تمثل الإله أو المصدر المطلق، في حين أن (الأنا) الزائفة هي النفس المتمثلة في الجسد والمعتقدات والممتلكات، وهي التي يعبرّون بها عن وهم الانفصال الذي يعيشه الإنسان بينه وبين المادة الإلهية أو النورانية والذي يسبب له هذا الشعور التعاسة والشقاوة، وأنه لو لم يلتفت إلى هذا الانفصال، بل على العكس استشعر التوحد بين المادتين وأنه مظهر لهذا المصدر الكلي حصلت له السعادة القصوى والنشوة الكاملة[٢].

وغالب كتاباتهم هو في إشكالية (الأنا) وخطأ الكثير في استعمالها وكيفية التخلص منها، كما يقول (واين داير): «نبدأ نُدرك أننا متصلون روحانيًا بكل شيء كنا نظن أننا نفتقده في حياتنا. تصر الأنا الزائفة على أننا منفصلون عن كل ما هو ناقص في حياتنا، وأنه علينا أن نتبع رغباتنا، إنها تدفعنا نحو السعي، الكفاح، العمل بجدية، إنها تلح بإصرار على أن هذه الطريقة هي التي ننجح بها كي ينظر إلينا أقراننا أننا ناجحين»[٣]. فهو يلفت النظر إلى خطأ فهم النفس! وأن العمل والسعي والكدح لا يجلب السعادة ولا النجاح! بل الذي يجلب كل شيء هو إدراك الاتصال والتوحد بكل شيء.

كذلك (ديفيد هاوكينز) يقول: «لقد بدا من الغريب جدًا أن أحدًا استطاع في السابق أن يعتقد أن جسده منفصل عن الآخرين، ببداية محدودة ونهاية محصورة، أصبح هذا التفكير منافٍ للعقل، فلم يعد هناك أي شعور بالذات المستقلة واختفى الضمير (أنا) وصار بلا معنى وبدلاً من ذلك صار هناك وعي أن أكون كل الأشياء التي طالما كانت ودائمًا ستكون»[٤].

---

(١) أسرار الحياة (ص١٠٩-١١٠).

(٢) انظر: أرض جديدة تأليف: إكهارت تول (ص٢٨-٤٦).

(٣) النقلة (ص٩٧-٩٩).

(٤) السماح بالرحيل (ص٢١١).

ويقرر أخيرًا ما هي اللحظة التي تستسلم فيها الروح إلى الحقيقة المطلقة وقد تخلت عن (الأنا) والفردية الشخصية، وما ذاك إلا بعد تخليها عن ذاتها الجسدية الأرضية، فإنها هي التي أعمته عن الأصل الحقيقي(١)، ويسمي (إكهارت) هذه اللحظة التي هي نهاية المطاف بـ فناء (الأنا) في الرب(٢)... تعالى ربنا وتقدس.

وهذا التحريف الصارخ للمفاهيم والمصطلحات لم يؤد إلى آثار سلبية نفسية وحسب، بل طال الاعتقاد الحق؛ فإن ما يرمي إليه الروحانيون من هذه الفلسفة (الأنا) –وإن كانت مطروحة في الطب النفسي(٣)–: هو زعم وجود اتصال بين الإنسان والكون والإله الذي يسمونه المصدر الكلي أو المطلق، ويسعى الفكر الروحاني بكثير من ممارساته إلى الوصول إلى هذا الاتصال وتحقيق الوحدة فيه.

وبهذا التحريف تحول هذا المصطلح من كونه فكرة أو نظرية إلى كونها فلسفة تضاد الدين، ووهمًا قد يضر بالعلم، وقد جاء هذا التصريح في عدد من الأبحاث لعلماء الغرب، حتى وصل بهم إلى نتيجة يربطون فيها بين عدم الأمان والتناقض والاضطراب بمعتقدات العصر الجديد والمشاركة فيها(٤).

٢- حصول الوهم وعدم الاستقرار المشاعري، كذلك الخوف والتذبذب، والإحباط واهتزاز الثقة بالقدرات والإمكانات، وهذا الأثر نتج عن أحد الأفكار الروحانية الباطنية، ألا وهو الاعتقاد بفلسفة الكارما(٥):

والتي تنص على أن الإنسان إذا كان صالحًا في إحدى دورات حياته؛ فإنه سيلقى جزاء ذلك في الدورة التالية، وإذا كان طالحًا فإنه سيلقى جزاءه في الدورة التالية بعدها أيضًا(٦).

ووفقًا لهذا القانون فإنه لا يمكن لكائن من كان أن يحصل له ما لا يستحقه؛ وبالتالي كل ما يصيب الإنسان من بلاء فهو عقوبة! وهذا ما نصّت عليه الكتب المقدسة عند الهندوس كما ورد في (منوسمرتي): «إن ما تقاسيه الأرواح المتجسمة من العذاب؛ إن هو إلا جزاء ذنوبها، وأن ما تتمتع به من مسرَّاتٍ غير محدودة؛ إن هو إلا بفضل صالح أعمالها»(٧).

(١) انظر: المصدر السابق (ص٢١٠-٢١٣).

(٢) انظر: أرض جديدة (ص٢١٥، ٢٦٩-٢٧٠).

(٣) فالأنا في علم النفس –على سبيل الإيجاز–: تعبير عن الذات الفردية للشخص، من هو تجاه نفسه؟ وتجاه نظر الآخرين إليه؟ ومفهوم الذات ليس إدراكات الشخص عما يجب أن يكون فحسب، بل ما يعتقد أنه يجب أن يكون، وماذا يجب أن يكون، وهذه الأخيرة تمثل الذات المثالية، وتكافئ الأنا العليا عند فرويد. انظر: المختصر في الإرشاد النفسي لنبيل سفيان (ص١١٥). وللاستزادة: مراجع الشخصية (الهو، الأنا، الأنا العليا) تأليف: فرويد وآخرون.

(٤) كتاب بعنوان: مراجعة الروحانية والدين البديل، بقلم: ميغيل فارياس وبير جرانكفيست (ص٣٩٨).

(٥) كلمة سنسكريتية تعني: الفعل، أو الفعل السابق الذي يؤدي إلى نتيجة أو نتيجة مستقبلية. انظر: مكتبة نيشيرين البوذية.

(٦) انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص٦٢٩).

(٧) منوسمرتي كتاب الهندوس المقدس الفقرة (٦٤) (ص٣٣٧)، والفقرة (٣) (ص٦٧٩).

وترتبط الكارما بعقيدة التناسخ ارتباطًا وثيقًا لا ينفك، كما يقول د. محمد الأعظمي: «الكارما هو أساس التناسخ؛ فإن الظالم قد ينتهي دون أن يذوق عقاب ظلمه، فلجأ الهندوس إلى إيجاد عقيدة التناسخ حتى لا يفر المرء من الكارما، وإنه يحدد الحياة الثانية»[(١)].

فنتيجة لهذا الفكر المنحرف تأثرت النفس البشرية وأصابها الخوف والهلع من ماضٍ هي لم تعشه أو لم يكن لها سبب في حصول ما فيه، ويصبح الفكر يبحث عن أسباب -هي في غالبها وهمية- ليبرر ما يلاقيه من عناء أو تعب أو مشقة في حياته الحاضرة.

وهذه الفلسفة الوثنية لم تقدم نفعًا ملموسًا لأصحابها حتى يستصدرها أبناء المسلمين ويطبقوها على أنفسهم!

كما إنه قانون متناقض، ومليء بالملابسات والغموض، ومن التناقض فيه ما جاء في تعريفه: أنه مجرد عمل الإنسان... لكنهم جعلوا الكارما هو الذي يقضي ويقدّر حياة الإنسان من تلقاء نفسه، دون حاجة إلى مدبر يدبر أمره[(٢)]، وهذا من التناقض؛ إذ فرق بين من يفعل وبين الفعل الذي يُفعل.

أما عن اضطراب هذا القانون: «فإنها -أي الكارما- من العقائد المعقدة التي لا يوجد لها تصور سليم، حيث يكتنفها الغموض الشديد في تطبيقها»[(٣)].

كما تجدر الإشارة إلى أن للكارما خصائص تميزها عن المبدأ الشرعي (الجزاء من جنس العمل)، ونحوه من القواعد الصحيحة التي قد تلتبس على بعض الناس، فمن هذه الخصائص:

١. أن الكارما مبدأ لا يقوم على معيار قيمي أو أخلاقي فضلًا عن أن يكون شرعيًا، فالالتزام بالأخلاق الحسنة والانضباط الديني ليس هو السبيل للكارما الحسنة، وكذلك الانحراف عن ذلك لا يولد كارما سيئة بالضرورة.

٢. أن (الكارما) وسيلة لتفسير الأقدار الحالية للإنسان، فإن كل ما يصيبه هو نتيجة لـ(كارما) سابقة حسنة كانت أو سيئة، وذلك منذ ولادته وقبل أن يعمل شيئًا قط، لارتباطها بحياة سابقة حسب عقيدتهم في تناسخ الأرواح.

٣. أن الغاية النهائية في كثير من مدارس الفلسفة الشرقية هو توظيف مبدأ (الكارما) للتخلص من (التناسخ samsara)، وتحقيق (الموكشا) أو (النيرفانا)، والاتحاد بالمطلق الذي يعبر عنه بعضهم (بالإله)[(٤)]...

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (ص٦٢٩-٦٣٠).

(٢) انظر: البوذية تاريخها وعقائدها (ص٢٠٤).

(٣) الهندوسية وتأثر بعض الفرق الإسلامية بها (١٠٦٨/٢).

وحول ما في هذا القانون من تعقيد انظر: تاريخ الحضارات العام لأندريه إيمار- جانين أوبوايه، ترجمة: فريد داغر- فؤاد أبو ريحان (٥٦٧/١-٥٧٢)

(٤) مستفاد من إجابة حول قانون الكارما على قناة (اسأل البيضاء) عبر التليجرام، الرابط: https://t.me/ask_albaydha/793

وما سبق من أعظم الآثار السيئة هذه الفلسفة الوثنية -صرفًا عن أثرها العقدي وهو الإلحاد وإنكار الإله الحق- يمكن التخلص منه باتباع طرائق العلاج الصحيحة السليمة، وعن طريق الأطباء المختصين.

كما تمكن معالجة الإحباط واهتزاز الثقة؛ بالاستعانة بالله تعالى وصدق التوكل عليه مع شكره على ما أنعم به من قدرات وإمكانات أودعها في الإنسان؛ بما يفعل وبما يترك، فالشكر له أولاً وآخرًا، وهذا نجده حاضرًا في فعل الأنبياء عليهم السلام من بذلهم الأسباب مع توكلهم على الله: من ذلك أيوب عليه السلام حينما أصابه البلاء في جسده أمره الله تعالى ببذل السبب الرافع للبلاء فقال عز وجل: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:٤٢]، وموسى عليه السلام حينما توجه تلقاء مدين لم يكن يعرف الوجهة ولا الطريق ولم يكن ذا مال، قال: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص:٢٢]، فهداه الله إلى الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة، وجعله هاديًا مهديًا، ثم سأل ربه عز وجل مسترزقًا إياه: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص:٢٤] سؤال حال وهو أبلغ من سؤال المقال، فلم يزل في هذه الحالة داعيًا ربه متملقًا حتى فتح عليه تعالى بالرزق(١)، كذلك حال أفضل الأنبياء محمد ﷺ، سيد الخلق أجمعين، كيف كان سيد المتوكلين على ربه ويبذل الأسباب مع ذلك، ويوصي بذلك، وهو القائل ﷺ: ((احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز... الحديث))(٢).

فهذا دأب الأنبياء والمرسلين وهم أعرف الخلق بربهم، ولا يمكن لأي طريقة أو وسيلة شرعية أن تؤدي نفعها وتؤتي ثمارها الطيبة ما لم تكن على سننهم وهديهم.

---

(١) تفسير السعدي (ص٧٢٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله (ح٢٦٦٤).

المبحث الثالث: الأثر الفكري

من الآثار السيئة للفكر الروحاني: التشكيك بالحقائق والثوابت، وذلك من خلال أمرين:

- **أولهما: ترسيخ مبدأ: نسبية الحقيقة.**

والقول بنسبية الحقيقة هو قلب للحقائق وتمويهها، وليس فيه إثبات[١].

ومآل ذلك كله هو الإنكار التام، للخالق عز وجل، وللدين كله، وإنكار كذلك للذات؛ لأن الوجود وهمٌ لا حقيقة له.

ويجد هذا المبدأ الخطير (نسبية الحقيقة) تقريرات مطولة عند أصحاب الفكر الروحاني -سواء في القديم أو الحديث-، وقصدهم من وراء هذا المبدأ: إلغاء كل ما هو ثابت من القواعد والأصول، وعلى رأسها الدين الحق.

فلا يقف أمام هذا المبدأ لا دين سماوي ولا وضعي، ولا أخلاق شريفة، وممن قرر هذا المبدأ الخطير وأفاض فيه (إكهارت تول)، فكان من قوله: «إن يقين (أنا مصيب وأنت مخطئ) هو شيء خطير في العلاقات الشخصية، كما في العلاقات بين الأمم والقبائل والأديان... لن تجد حقيقة مطلقة إذا ما بحثت عنها حيث لا يمكن العثور عليها في: العقائد، الأيديولوجيات... ما الذي يجمع بين هذه جميعًا؟ إنها من صنع الفكر... كل الأديان متساوية في الخطأ وفي الصواب وفقًا لكيفية استعمالك لها، يمكنك استخدامها في خدمة (الأنا)، أو في خدمة الحقيقة، إذا كنت تعتقد أن ديانتك وحدها هي الحقيقة فأنت تستعملها في خدمة (الأنا)، وحين يستعمل الدين على هذا النحو يصبح أيديولوجيا ويخلق حسًا متوهمًا بالتفوق»[٢].

ويتبين تدرج (إكهارت) في تقرير هذا المبدأ؛ من وصف الحقيقة وأين مكامنها، وخطأ استعمالها، والتأكيد على النفرة من (الأنا)، حتى يخلص أخيرًا إلى جعل الإنسان هو الحقيقة فيقول: «لا تنفصل الحقيقة عن ماهيتك، أجل أنت هو الحقيقة، إذا ما بحثت عنها في مكان آخر فستتعرض للخداع كل مرة، إن الكينونة نفسها التي هي أنت هي الحقيقة... »[٣].

كذلك الحال عند (ديفيد هاوكينز) في تقرير نسبية الحقيقية، ضمن فلسفة القبول، وهو قبول الخير والشر على حدٍ سواء، دون تفريق ولا تصنيف، فيقول: «في القبول نستمتع بتجربة التناغم، كل شيء كامل كما هو، لا حاجة لتغيير أي شيء، كل شيء متقن وجميل بالحالة التي هو عليها»[٤].

---

(١) انظر: التعريفات للجرجاني (ص٢٢٣، ٢٥٥)، المعجم الوسيط (١/٤٣٣).

(٢) أرض جديدة (ص٧١-٧٢).

(٣) أرض جديدة (ص٧٣).

(٤) السماح بالرحيل (ص١٨٧).

ووجه خطورة هذا المبدأ: أنه يفتح الباب لكل انحراف، وبلا تمييز؛ لأنه يلغي الفوارق بين الأشياء ويذيبها بجعله الحق نسبيًا متعددًا بحسب كل فرد، وهذا المبدأ لا يصح عقلاً فضلاً عن مناقضته للشرع جملة وتفصيلاً وهو القائم على النبوة والوحي وإرسال الرسل لدعوة الناس، وإيضاح الطريقين وعواقبهما، طريق الخير وآخره الجنة بفضل الله ورحمته، وطريق الشر الذي آخره النار وبئس المصير.

وهذا ما لا تمكن معرفته على وجه التفصيل دون وحي منزل، وإلا لكان لكل فرد تشريع يخصه، فيحل ويحرم حسبما يرى، فلا يكون الدين الحق هدى للناس ولا رحمة، ولفُتح الباب على كل قول وخرافة وفلسفة لتحل محل الحق المنزل من لدن حكيم عليم!

ولاستوى الدين الحق مع الباطل، والاعتقادات الصحيحة مع الفاسدة، وهذا خروج من الملة.

ووجه فساده عقلاً: أنه متناقض، فأصحاب مبدأ نسبية الحقيقة يزعمون أنه ليس هناك صواب وخطأ، ثم يقولون بأن الحق نسبي، هذا تناقض في نفس الأمر؛ فما يراه أحد صوابًا بالنسبة له هو خطأ بالنسبة لغيره، فكيف لهم أن ينفوا الخطأ والصواب ثم يثبتوهما لكل أحد بحسب ما يراه!

وهذا ما يسمى بالسفسطة، والتي تعني المغالطة للحق وقلب الحقائق وتمويهها![1].

ومن تناقض هذا المبدأ وفساده أنه لا يمكن أن يطرد؛ فلا يقبل أحد التعدي عليه أو مجرد المساس بحقه وما يخصه من جهة أن هذا حق بالنسبة له وليس حقًا بالنسبة لغيره، أو خاص في نظره هو وعام مشاع في نظر غيره، وبهذا لن يأمن الناس على حقوقهم ولا على أنفسهم، ولن يكون هناك اعتداد بقوانين ولا أنظمة، وهذا ما لا يمكن القول به ولا قبوله.

فمبدأ نسبية الحقيقة ومبدأ السفسطة يلغي ما في الأشياء من حقائق ثابتة في نفسها، وهذا لا يقوله عاقل سليم العقل، قال ابن تيمية: «وإنما هو من جنس ما يحكى أن السوفسطائية أنكروا الحقائق ولم يثبتوا حقيقة ولا علمًا بحقيقة... ولم تجر العادة بأن عاقلاً يسفسط في كل شيء؛ لا خطأ ولا عمدًا، لا ضلالاً ولا عنادًا، لا جهلاً ولا تجاهلاً، وأما كون آخره زندقة؛ فلأنه يرفع الأمر والنهي والإيجاب والتحريم والوعيد في هذه الأحكام ويبقى الإنسان إن شاء أن يوجب وإن شاء أن يحرم وتستوي الاعتقادات والأفعال وهذا كفر وزندقة»[2].

---

(١) السفسطة من (سفسط باليونانية): غالط وأتى بحكمة مضللة، وهي: قياس مركب من الوهميات ومن مقدمات شبيهة بالحق، ولا يكون حقًا، والسفسطي: المنسوب إلى السفسطة، والسوفسطائية: فرقة ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها. انظر: التعريفات للجرجاني (ص٢٢٣، ٢٥٥)، المعجم الوسيط (١/ ٤٣٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١٩/ ١٣٥، ١٤٤-١٤٥).

- **ثانيهما: خلط العلم بالخرافة:**

وعندما يحصل هذا الخلط تصبح الخرافة حقًا، وتحتوي على أشياء صحيحة، وبالتالي تتقبلها النفوس؛ لما فيها من صحة.

وهذا طبع النفوس: قبول الشيء الذي ترغبه مع إغفال ما يحويه من جوانب سيئة؛ وذلك لأن الباطل قد يكون له بريق يؤثر على قبول الحق، ومع ذلك لا يمكن للباطل أن يروج إلا بشَوْب من الحق، كالبدعة مثلاً فإنها لا تكون باطلاً محضًا إذ لو كانت كذلك لظهرت وبانت ولم تخفَ على الناس، وما قُبلت، ولو كانت حقًا محضًا لا شَوب فيه لوافقت للسنة، لكنها تشتمل على حق وباطل؛ لذلك تنتشر وتروج على كثير من الناس(١).

فهناك مفاهيم صحيحة في أصلها، لكن يطرحها الفكر الروحاني الباطني بطريقة ملتبسة ومضللة، فيخلطون بفعلهم بين العلم والخرافة، وأمثلة ذلك كثير، منها:

- مفهوم العقل الباطن، فله في علم النفس مفهوم معين صحيح وهو: الذكريات المختزنة عند الإنسان، وتعبير عن الخواطر والمشاعر التي قام بتخزينها إلى حين الحاجة إليها، وتؤثر على الإنسان وسلوكه من حيث لا يشعر(٢).

لكن عند الفكر الروحاني أصبح العقل الباطن مصطلحًا هلاميًا منفتحًا يتضمن كل المعاني المقبولة وغير المقبولة، بما في ذلك إعطاء الإمكانيات والخوارق، وتنفيذ الأشياء، وهذا الخلط بين العلم والخرافة أدى إلى رواج هذه الأفكار وتأثيرها في الناس...

فمن أفكار الروحانية الحديثة في شأن ما يسمى العقل الباطن زعم أن السلطة للعقل الباطن (اللاشعور) وليس للعقل الواعي أثر في عقْل الإنسان ومنعه عما يضره، فالإنسان في الماضي يعتبر حرًا مختارًا يوجه سلوكه في ضوء العقل الواعي ويقرر مصيره بإرادته، واليوم أصبح يعتبر كأنه آلة صماء تسيطر عليه الحوافز اللاشعورية وتدفع به دفعًا؛ ولذلك يقررون أن من وظائف العقل الباطن: طلب الحاجات منه وتوجيهها إليه ليستجيب ويحققها(٣).

كما يزعمون أن العقل الباطن «يشتمل على حقل من الوعي حيث تصنف فيه وتسجل الانطباعات الحسية أو الأفكار... ومحور تركيز العقل الباطن الأساسي هو الرغبات المهيمنة التي تمزج بالشعور العاطفي، مثل الإيمان...»(٤).

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢٠٨/١، ١٠٤/٢)، مجموع فتاوى ابن تيمية (١٩٠/٣٥).

(٢) انظر: العقل الباطن لسلامة موسى (ص١٧-١٩)، تسخير قوة عقلك الباطن تأليف: جوزيف ميرفي، جمع وتحرير: د. آرثر آر. بيل (ص١)، العقل الباطن، إرهارد فريتاج (ص٢١، ٤٨)، ما وراء التفكير الإيجابي تأليف: د. روبرت أنتوني (ص١٦١).

(٣) انظر: تسخير قوة عقلك الباطن (ص٦).

(٤) فكّر وازدد ثراء اكتشف قوتك السحرية لتصبح ثرياً تأليف: نابليون هيل آرثر، مراجعة: باتريشيا جي. هوران (ص١٨٠).

فليس من وظائف هذا العقل: التمييز بين ما يصلح وما لا يصلح، إنما التنفيذ لكل رغبة مرسلة إليه.

ومبالغة في دعاواهم في العقل الباطن أنه «هو حلقة الوصل بين العقل المتناهي وقوى الذكاء المطلق. إنه الوسيط الذي يمكن من خلال الاستعانة بقوى الذكاء المطلق حسب إرادة المرء. إنه وحده ينطوي على العملية السرية التي تعدل من خلالها الدوافع العقلية وتتغير لتتخذ نظيرها الروحي. إنه الوسيط الوحيد الذي يمكن أن ينتقل الدعاء من خلاله إلى المصدر القادر على تلبية الدعاء»[1].

فيزعمون أن العقل الباطن واسطة وصلة بين الإنسان وبين المصدر الذي يجيب الدعوات، وهو العقل المتناهي أو قوى الذكاء الكوني..

فأثر هذا الخلط وهذه الخرافة هو التلبيس على الحقيقة، ومن ثم ترك الوسائل والأسباب الصحيحة للعلاج وتغيير الحال إلى الأفضل، كما أن من أخطر هذه الآثار -مما لا يمكن تجاهله-: خلع بعض خصال الربوبية التي لا تليق إلا برب العالمين وحده عز وجل على فلسفة غير مستقرة في ثبوتها!

- ومن المفاهيم العلمية الصحيحة التي لبست بالخرافة: تشبيه الطاقة الفلسفية وفروعها -من زعم الجسم الأثيري المحيط بالإنسان، مسارات الطاقة-الشاكرات- بالطاقة الفيزيائية الطبيعية، ولهذا التشبيه أسباب؛ أهمها: التحريف والتأويل الباطني، وذلك من خلال تعريف الطاقة الفيزيائية في اصطلاح العلم[2]، تذرعت به الروحانية الباطنية للوصول إلى تعريف خاص بهم، وهو الشيء غير المرئي، وحصول الأثر له، فقالوا الطاقة هي: القوة الغيبية المحركة للكون[3].

هذا من تصريح أصحاب هذه الفلسفة أنفسهم، كقولهم في (الطاقة):

«في الواقع، يجد البعض صعوبة في التفكير في الحد الفاصل بين العالم الفيزيائي وعالم الطاقة غير المرئي. ولكن من يعلم حقًا ما مدى حقيقة هذا الحد؟ فلعل تدفق الأكسجين في أجسامنا يكون مماثلاً لتدفق قوة الحياة أو (البرانا Prana). و(البرانا) لمصطلح سنسكريتي قديم مستخدم في النصوص الفلسفية الشرقية التي تشكل المصادر الكتابية الأصلية لتعاليمنا...»[4].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) فالطاقة في اللغة: القدرة على الشيء بعد التكليف به. انظر: مقاييس اللغة (٤٣٣/٣)، لسان العرب (٢٣٢/١٠-٢٣٣). أما في الاصطلاح العلمي: فالطاقة هي القدرة على بذل شغل أو إحداث تغيير. انظر: مفاهيم العلوم الفيزيائية (ص٧١، ٧٢، ٨٠).

(٣) انظر: طاقة الكون بين يديك تأليف: مهى نمور (ص١٦).

(٤) التنفس أسلوب لحياة جديدة تأليف: جوديت كرافيير، ترجمة: نورة الشهيل (ص٧٦).

وقالوا فيما زعموه (الجسم الأثيري) أنه جسد «غير مرئي للعين العادية، ولكن يُرى بسهولة من الناس الذين لديهم قدرة الاستبصار النفسي بدرجة معينة، وفي ظروف معينة...»[١].

ويسمى بالجسد الكوكبي، النجمي، الطاقي، الهيولي، «أو (الشبح)... الخ. وهو مؤلف من مادة ذات نوعية أنعم وأرق من المادة التي تؤلف الأجساد المادية»[٢].

كما أن هذا الجسد الكوكبي مرتبط بالإنسان تمامًا كارتباط روحه بجسده المادي، ولا يفارق الإنسان إلا بالموت، كما تفارق الروح الجسد[٣]. فهذا الجسد الكوكبي (الأثيري) أحد المكونات الأساسية للإنسان تمامًا كأعضائه وما لها من حواس ووظائف[٤].

ومن إمكانات هذا الجسد الأثيري: أنه يصل بين الروح وجسد الإنسان، ويصل بينه وبين جسد الإنسان، ومن خلاله يتم تبادل الطاقة الكونية التي في الكون وإدخالها جسد الإنسان، ويتم هذا التبادل والإدخال عبر مسارات ومراكز متراتبة تصاعدية تبدأ من العمود الفقري إلى قمة الرأس[٥]، وتسمى هذه المراكز بـ (الشاكرات Chakras).

والشاكرات هي: «مراكز للطاقة الروحية الحية الموجودة في الجسم الهيولي. ولها مراكز مماثلة في الجسم، تعرف بشبكات الأعصاب»[٦]. وهي شفافة غير مرئية، ولا يمكن وصفها[٧].

ومن مزاعم الفكر الروحاني في الشاكرات: إضفاء العلمية عليها، فزعموا أن موقع هذه الشاكرات من جسم الإنسان يطابق موقع الغدد الصماء للجسم المادي، «وهي الغدد المتحكمة في إنتاج الهورمونات وتوازنها. توازي الشاكرات السبع سبعة مستويات في الجسم تتطابق مع سبعة مقامات في الكون. والشاكرا: مراكز نفسية لا يمكن للغة أن تصفها بشكل كامل، لا بعبارات تنتمي إلى علم النفس، ولا بعبارات فيزيولوجية تجسد أي علم حسي، كونها لا تتمتع بوجود مادي، إنما هي مراكز ناشطة للقوة الحيوية الرقيقة (برانا)، أي مراكز تبادل بين الطاقة الجسدية والنفسية، داخل البعد الجسدي»[٨].

---

(١) فلسفة اليوغا وتعاليم الروحانية الشرقية، تأليف: اليوغي راما شاراكا، ترجمة: نوفل محمد داود (ص١٧).

(٢) المصدر السابق (ص١٥).

(٣) انظر: المصدر السابق (ص١٨).

(٤) انظر: الكامل في اليوغا (ص٣٧-٣٨)، فلسفة اليوغا وتعاليم الروحانية الشرقية (ص١١).

(٥) انظر: طاقة الكون بين يديك (ص٣٣، ٣٧-٣٨).

(٦) الكامل في اليوغا (ص٣٤٧).

(٧) انظر: المصدر السابق (ص٤٢٩)، طاقة الكون بين يديك (ص٣٤).

(٨) طاقة الكون بين يديك (ص٣٤).

كما يزعمون إمكانية فعل الأفعال الخارقة بواسطة الشاكرات من حيث: تمكن الإنسان من السفر في الفضاء العظيم، والاختفاء عن البصر، والانتقال اللحظي من مكان إلى آخر(١).

وهذا الزعم انطلاقًا من تعريفهم الإنسان أنه: «كائن فضائي فوقي، يعيش في (حاوية فيزيائية) نسميها (جسد)، مؤلفة من ماء بنسبة ٦٧٪، هذه النسبة العالية تجعله ممكنًا لتطبيق التقنيات الخارقة التي تمكن الإنسان من التفاعل مع الفضاء الفوقي بسهولة»(٢).

كما ينسبون إلى الشاكرات الشفاء من الأمراض، فكل مركز من مراكز الطاقة في الجسم يمتاز بشفاء نوع معين من الأمراض(٣)...

وكل ما سبق ذكره من تقريرات الفكر الروحاني إنما هي خرافات متراكمة بعضها فوق بعض، وليس لها مستند من العلم الصحيح، وحجة أصحاب الفكر الروحاني في ذلك: جامع اللفظ بين العبارات، وإمكان تفسير اللفظة العلمية تفسيرًا فلسفيًا، في سلسلة من الخيالات لا حد لها ولا ضابط، وبالتالي لا يمكن قياسها! فكيف تُضاف إليها الأفعال والقدرات الخارقة؟

فالأمر في حقيقته فلسفات وثنية من وضع ملاحدة الهندوس والبوذية ممن لا يدين بدين ولا يتصف بعقل سليم، أنتج نتائج فاسدة عديدة، منها على سبيل الذكر:

١. مشاركة الله عز وجل في شيء من خصائصه كالشفاء، فالشافي هو الله تبارك وتعالى وحده، وهو مسبب الأسباب وخالق الأثر في السبب، وإن شاء تعالى أجرى الأثر وإن شاء عطَّل أثره؛ بمقتضى علمه وحكمته، وتلك الدعاوى الروحانية تجعل للطاقة وفروعها شيئًا من هذه الخصائص، وهذا من الشرك الأكبر لمن ادعاه.

٢. التكهن والخرص الكاذب بزعم أثر الوسائل الخفية دون مسببات واضحة، ولا طرائق ملموسة في تحصيل العلم والمعرفة، كزعم تمكين الشاكرات الاختفاء عن البصر أو الانتقال من مكان إلى آخر أو معرفة شيء من البواطن والاطلاع على الضمائر... وهذا من الكذب، وفيه دعوى علم الغيب، وشبه من فعل الكهان مع قرنائهم الشياطين وما تقذفه عليهم من خبر الغيب، والغيب من خصائص رب العالمين جل جلاله ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل:٦٥]، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه، فكيف يدعي إمكانَه من لا يدين بدين صحيح ولا يتصف بعقل سليم؟!

(١) انظر: الطريق إلى النور (ص١٠٩).

(٢) المصدر السابق (ص١١٠).

(٣) انظر: الوجوه الأربعة للطاقة (ص٢٣-٢٨).

٣. الإيهام بخرافات ودعاوى مزعومة أنها علمية، والتكلف بما لا فائدة منه، كزعم ترابط منافذ الطاقة كترابط الغدد الصماء في جسم الإنسان، وأن توازن الشاكرات في الجسم يوازن العافية في الجسم...! ومثل هذه الدعاوى بالإضافة إلى كونها كذبًا فإنها لا فائدة منها، كما أن فيها تضليلاً عن النافع والمفيد للإنسان بما يتعلق بصحته وعافيته!

المبحث الرابع: الأثر الصحي

وهو ما يمكن التعبير عنه بأثر فقدان العلاج الصحيح، وهذا الأثر ظاهر في كثير من الممارسات مما لا يمكن حصره، لكن يذكر منها على سبيل المثال -مما له التأثير البالغ والانتشار- ممارستان:

١. ممارسة الامتنان:

المقصود بهذه الممارسة عند أصحاب الفكر الروحاني: هو توجيه الامتنان والشكر للأشياء التي يمتلكها أو يعيشها، وله علاقة بقانون الجذب، كما أن له علاقة بقانون الوفرة، فالروحانيون يؤكدون: أنك عندما تكون ممتنًا للأشياء مهما بلغ حجمها فإنك تتلقى المزيد منها؛ لأن الامتنان هو سر المضاعفة[١]. وهو بمثابة المفتاح الذي يفتح قفل الكون[٢].

فالامتنان: مجرد شعور داخلي يجذب المطلوب، قد يصاحبه ترديد لبعض الكلمات، وقد لا يصاحبه، إنما هو التأمل والتركيز على الداخل؛ لأنه عبارة عن قوة مغناطيسية تجذب الأحداث السعيدة، والإمكانات الخفية[٣]...

تقول (لويز هاي): «عندما تكون ممتنًا للأشياء التي تمتلكها لا يهم مقدار صغرها سوف تتلقى المزيد من هذه الأشياء، إذا كنت ممتنًا للمال ولو كان قليلاً فسوف تتلقى المزيد من المال، إذا كنت ممتنًا للعلاقة ولو لم تكن مثالية فسوف تتحسن العلاقة، إذا كنت ممتنًا للوظيفة التي تعمل بها فسوف تتلقى فرصًا أفضل في عملك»[٤]...

فيظهر من هذا التقرير أن قانون الامتنان أو قانون الشكر هو فلسفة روحانية متفرعة عن قانون الجذب، وهو مصطلح شائع عند الروحانية الباطنية الحديثة، ومن أوضح المخالفات العقدية في هذا التطبيق:

ارتباطه بفلسفة الطاقة الكونية، التي يعبرون بها عن الوجود الكلي المطلق، وهي إحدى صور عقيدة وحدة الوجود الكفرية، وصورته: أن تشكر بعمق وامتنان كل شيء حولك، مقعدك الذي يحملك، جسدك الذي يحركك، طعامك الذي يغذيك، الأرض التي تستقر عليها، الشمس التي ترسل لك شعاعها اشكر، قل: شكرًا أنا ممتن للطبيعة التي تمنحني السعادة بجمالها... هكذا، وثمرة هذا الامتنان والشكر للكون وتفاصيله أن تصل إلى الكون ذبذبات الامتنان، فتتناغم مع الكون، وترسل لك ذبذبات السعادة والراحة والسكينة فتعود فتمتن له ويمتن لك في تناغم وحدوي فريد![٥].

---

(١) انظر: الامتنان -أسلوب حياة-، لويز هاي (ص٨-٩).

(٢) A Little Light On The Spiritual Laws, Diana Cooper: 138

(٣) انظر: المصدر السابق (ص١٣٩).

(٤) الامتنان -أسلوب حياة- (ص٩).

(٥) انظر: الامتنان -أسلوب حياة- (ص٨-١٠، ٣٩-٤٢، ١١٢، ٢٠٦)، دقيقة واحدة من اليقظة، دونالد ألتمان (ص٥٦-٦٠، ٩٩-١٠٠) وغيرها.

فحقيقة هذا القانون -المزعوم-: صرفٌ عن الشكر الذي دعا إليه الدين القويم: وهو شكر الله المنعم المتفضل، وشكر الناس على ما بذلوا بجهدهم وإرادتهم...

فالمآخذ عليه من جهات:

١- ارتباطه بمعتقدات كفرية لا تنفك عنه، فيرى أصحابه أن الطاقة الكونية -الموجود الأول بزعمهم- وشكرها والانسجام معها يحقق السعادة، وهذا من باب صرف شيء من خصائص الربوبية لغير رب العالمين تعالى.

٢- عدم ثبوت سببيته، أو حتى وجوده كونًا، والتعلق والتسبب بما ليس سببًا من الشرك في الأسباب[١].

٣- قول مدعي هذا القانون بأهمية شكر كل شيء، وكل صغير وحقير، وجماد لا يشعر به، والشكر في الإسلام يكون لرب الأرباب تبارك وتعالى، ورب هذه الجمادات، أما هي فلا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنا شيئًا. الشكر في الإسلام شكر للمستحق بالقلب واللسان والجوارح؛ شكر القلب باعتقاده أن النعمة التي حصلت إنما هي من فضل الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٥٣][٢].

٤- أن الاعتقاد بهذا القانون وفاعليته -رغم خرافته وارتباطه بمعتقدات وثنية- من التعلق بغير الله، وهذا التعلق موجب الخذلان من الله عز وجل؛ كون الإنسان يتعلق بغيره -فضلاً عن كونه وهمًا وخرافة- يجعله أعظم الناس خذلانًا، «فمن تعلق بغير الله وكله الله إلى ما تعلق به، وخذله من جهة ما تعلق به، وفاته تحصيل مقصوده من الله عز وجل بتعلقه بغيره، والتفاته إلى سواه، فلا على نصيبه من الله حصل، ولا إلى ما أمله ممن تعلق به وصل، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم:٨١-٨٢]...»[٣]، وهذا يؤدي إلى النتيجة التالية:

٥- الوعد بالأوهام والخرافات؛ كما هو ملاحظ من هذه الممارسة التي يزعم مروجوها أنها تصنع شيئًا، ويعِدون بها أمورًا كثيرة ومفاجآت كبيرة؛ فالأثر لا يمكن أن يحصل دون عمل وبذل، وهو ما يعبّر عنه بالسبب، الذي إذا بُذل أدى إلى نتيجة.

٦- تضليل الفكر الروحاني كثيرًا من الجهال وضعاف النفوس عن بلوغ النتيجة الصحيحة والحل الصحيح لمشكلاتهم النفسية منها والمَرَضية والاجتماعية، فيبقى ممارس الامتنان كالدمية التي لا يُدرى من يقلبها ويلعب بها، ما بين ترديد كلمات خاوية من معانيها، وبين شعور داخلي عاجز يطمح إلى النهايات وهو لم يبذل لها! وهذه حال من ملأ نفسه وأشبع نهمته بالباطل لم يجد الحق إليه سبيلاً، وهي حقيقة لا يمكن إنكارها.

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١/١٣٧).

(٢) إجابة سؤال عن الامتنان على قناة (اسأل البيضاء) عبر التليجرام -بشيء من التصرف-، الرابط: https://t.me/ask_albaydha/384

(٣) مدارج السالكين لابن القيم (١/٤٥٥).

٢. ممارسة اليقظة الذهنية[١]:

تعني هذه الممارسة لدى علماء النفس والسلوك: الانتباه لما يحدث حولك أو بداخلك في اللحظة الراهنة[٢]، وأهم الأساسيات فيها: اللاحكمية، فهي باختصار: الملاحظة والمراقبة دون إصدار أحكام، فلا يقول للشيء: هذا جيد، أو هذا سيء.

وهذه الممارسة ذكرها المنظرون لها ضمن الفلسفة البوذية، فهي اليقظة السليمة، ومعناها: المراقبة المستمرة لنياتك، وكلماتك ومشاعرك، وجسدك وأفكارك، وكذلك اكتساب دراية ذاتية بكل شيء، ولا سيما الأشياء التي تتعلق بها، ومن دون اليقظة الذهنية لن تتمكن من اتباع الطريق الثماني؛ لأنها تمكنك من الانتباه للأفعال غير الواعية الذهنية، واللفظية، والجسدية السلبية أو السيئة والتخلص منها. ومن خلال اليقظة الذهنية السليمة يستطيع الشخص أن يحرر نفسه من العواطف والشهوات التي تجعلنا في أحيان كثيرة أسرى الندم على الماضي أو القلق من المستقبل[٣].

وما يزعمه أصحاب الفكر الروحاني من آثار إيجابية للتأمل اليقظ هي من قبيل وعودهم الزائفة، ولو زعموا ثبوت الدراسات به! بل الدراسات العلمية قائمة على ضده، وهو عدم إثبات فاعليته، بل التشكيك في مدى صحته، وما يورثه من آثار سيئة خطيرة على الصحة والنفس...

فقد وجدت دراسات متعددة على أن تدريب التأمل اليقظ يمكن أن يؤدي إلى فقدان المشاعر الإيجابية والسلبية والانفصال لدى بعض الأشخاص[٤]، في حين أن من يروج له يضفي عليه آثارًا خلّاقة من الصحة والنشاط وسلامة العلاقات...

كما تفعل المبالغة بالتأمل إلى حصول الأرق وزيادته في حين أن من لا يمارس التأمل فإنه يحصل على النوم العميق والمفيد... حتى خلصت الدراسة العلمية إلى أنه قد يكون الحد من الممارسة بدلاً من زيادتها هو أفضل توصية[٥].

---

(١) وتسمى كذلك بالتأمل اليقظ، والتأمل الواعي.

(٢) انظر: ملخص كتاب تدريبات العلاج السلوكي الجدلي -التحرر من القلق، والهلع، واضطراب ما بعد الصدمة، واضطرابات القلق الأخرى-، تأليف: أليكسندر تشابمان، رابط الكتاب:
https//:books.google.com.sa/books?id=GJrbEAAAQBAJ&pg=PT5&dq%=D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82%D8%B8%D8%A9%+D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9&hl=ar&newbks&1=newbks_redir-&0=source=gb_mobile_search&sa=X&ved2=ahUKEwiq6oSDmv6JAxVgRKQEHaDaK9M4HhDoAXoECAUQAw#v=onepage&q%=D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82%D8%B8%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9&f=false

(٣) عشر دقائق مع الفلسفة، تأليف: باتريك كينغ، ترجمة: سمر حجازي (ص٥٠-٥٣).

(٤) انظر: جاريد آر، ليندال، وآخرون، «أصناف التجربة التأملية: دراسة أساليب مختلطة للتحديات المتعلقة بالتأمل في البوذيين الغربيين»، عام ٢٠١٧م، مجلة Plos One، وانظر: «التأثيرات غير المرغوبة: هل هناك جانب سلبي للتأمل؟ دراسة استقصائية متعددة المراكز»، ٢٠١٧م، مجلة Plos One.

(٥) انظر: سونيا ليوربوميسكي، كينون إم شيلدون، وآخرون، «السعي وراء السعادة: بنية التغيير المستدام»، ٢٠٠٥م، مجلة Sage journals.

كما بحث عدد من كتاب الغرب حول نتائج التأمل والتيقظ الذهني للكشف عن المعلومات المضللة التي تقدمها هذه الممارسة، والمنهجية الرديئة المرتبطة بالدراسات حولها، وما تؤدي إليه من إلحاق الضرر بالمعالجين وتضليلهم وخيبة أملهم[1].

حتى صارت النتيجة إلى أن غاية أمر اليقظة الذهنية والتأمل أنها -لو أفادت- تعمل مع منظومة علاجية، ولا تستقل بالعلاج والنفع، فبالتالي فإنها لا تصح إلا مع طبيب مختص، وليست مجرد فنيات في متناول عامة الناس!

فما يزعمونه بالتأمل اليقظ، أو ممارسة اليقظة الذهنية السليمة بالإضافة إلى آثاره السيئة نفسيًا وطبيًا، فهو مخالف للعقل السليم، وللمنطق الصحيح؛ فالإنسان لا يمكنه أن يبقى زمنًا طويلاً -كما يقدرونه بعدد من الدقائق قد تصل إلى ساعة كاملة- صامت الفكر، كما لا يمكنه أن يمارس شيئًا أو يفعل شيئًا أو يقول شيئًا دون أن يصدر حكمًا عليه! فالإنسان حارث وهمام بطبعه؛ لا يمكنه التوجه إلى أمرٍ ما دون أن يكون في داخله باعث على فعله بأن يراه نافعًا مفيدًا، أو الانصراف عنه لأنه يراه ضارًا وسيئًا!

كما أن من الآثار غير المنطقية لهذه الممارسة -بناء على عدم إصدار الأحكام- أنه لا يمكن تمييز الحقيقة من الخرافة، ولا الحق من الباطل، ولا النافع من الضار، ولا الشيء من الجيد، وهذه الأحكام لا تنطبق على الأفكار والاعتقادات فحسب، بل تسمل العلاقات، والطعام والشراب، والمسكن والملبس... وبهذا كيف يمكن للإنسان أن يعيش دون تمييز؟!

فقضية عدم الحكم على الأشياء، أو عدم إصدار الأحكام، وإلغاء التفكير بها مطلقًا -إضافة إلى كونها مخالفة للعقل السليم والمنطق السليم- هي موروث فلسفي وثني إلحادي؛ حيث توصل نهايته إلى عدم التمييز بين الكون والإله وجعلهما شيئًا واحدًا، وهذا أعظم ما يجعل المسلم يحذر من ممارستها ويبتعد عنها.

وعدم إصدار الأحكام هو معنى (التيقظ الفكري الصحيح) الذي هو ضمن ما يسميه البوذيون بالطريق النبيل ذي الثماني شعب، -والتي منها: التيقظ الصحيح- الذي يقود إلى إبطال العذاب والمعاناة، ومتى حقق الإنسان هذا الطريق انقاد إلى السلام، وتخلص من الدوران في محيط الولادة والموت[2]؛ لأنه يصل إلى (النِرْفَانا) حيث لا ولادة ولا موت، وهو ما يسمى بالانعتاق والتحرر وهو الفناء في الكون والوجود؛ فيصبح الإنسان والكون شيئًا واحدًا[3]...

(١) انظر: نيكولاس تي فان دام، ماريك ك فان فوجت، ديفيد فاجو وآخرون، «احترس من المبالغة -تقييم نقدي وأجندة توجيهية للبحث في اليقظة والتأمل-»، ٢٠١٧م، صفحة (PubMed) الأمريكية للمقالات وملخصات الأبحاث الطبية، الرابط: https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29016274/.

(٢) وهو ما يسمى بالتناسخ.

(٣) انظر: الحكمة البوذية (ص٦٣)، موسوعة عالم الأديان -البوذية- (ص٣٤- ٤٠).

وكما يقول (إكهارت تول) من أن الإصغاء إلى الأقوال دون حكم أو إدانة هو جوهر الحضور والوجود، وهو الذي يحقق التوحد مع الذات والوجود، فمما يقول: «عندما تصغي إلى الصوت (الداخلي)، أصغِ بتجرد للقول، ولا تحكم، وأو تدين ما سمعته، إدراك وفهم هذا الصوت وهذه (الأنا) هو جوهر حضورك، هذه هي البداية لحالتك الطبيعية من الشعور بالوحدانية مع الذات، ومع الممارسة؛ الشعور بالسكون والطمأنينة سوف يتعمق، ولا توجد نهاية لهذا العمق، سوف تشعر أيضًا بفيض من الفرح ينبعث من أعماقك: إنه فرح الوجود... »[1].

كما أن هذه الممارسة لا تنبني على عمل ولا تبعث على عمل، إنما هي مجرد صمت وسكون مزعوم (تأمل) وهو الذي يحصّل به الإنسان ما يريد... وهذا غير صحيح؛ فالإنسان بطبعه حارث وهمام لا بد له من عمل يحصّل به مراده، أو يدفع به ما لا يريده، ولا يمكن حصول المطلوب أو دفع المرهوب بصمت مجرد!

وهناك آثار سيئة كثيرة للفكر الروحاني فيما سبق من المجالات وفي غيرها، منها على سبيل الذكر:

- تشويش القدرات العقلية والتفكير العقلي السوي السليم، وتعطيل الربط الصحيح السليم بين المقدمات والنتائج، والأسباب والآثار؛ لأن الثقافات الوثنية الشرقية قائمة على خرافات كثيرة جدًا في أبواب كثيرة عامة وباب السببية خاصة، وأمثلة ذلك كثيرة، منها: زعم إمكان تغيير قدر الإنسان بواسطة تغيير لون الهالة وتصحيحها، بناء على أن القدر موجات وذبذبات وأن الألوان كذلك![2]، ويظهر هنا قفزة إلى النتائج -دون مقدمات وأسباب- لا علاقة لها بالقوانين الطبيعية لا من قريب ولا من بعيد... وهذا الباب -السببية- من أكبر الأبواب إشكالاً في العلاجات النفسية التي يقدمها الفكر الروحاني؛ لأنه يربط بين أمور لا رابط بينها لا في العقل ولا في الشرع، وبالتالي يؤثر هذا الفعل كثيرًا على سوية العقل الإنساني؛ فيصبح لا يميز ببن الحقائق والخرافات، حتى إن المتأثر قد يمضي أوقاتًا كثيرة وينفق أموالاً كثيرة على مثل هذا النوع من العلاجات بلا فائدة وبلا طائل.

والعلم الصحيح هو ما كان قائمًا على أسباب ومقدمات ويؤدي إلى نتائج ظاهرة واضحة، ليست عشوائية، ومع ذلك لا يمكن أن يستنتج منها ما يتخطى المشاهدة إلى الغيب[3] كما يزعمه الفكر الروحاني.

قال ابن تيمية عن العلم الصحيح المعتبر: «لا بد فيه من نقل مصدق ونظر محقق. وأما النقول الضعيفة لا سيما المكذوبة فلا يعتمد عليها. وكذلك النظريات الفاسدة والعقليات الجهلية الباطلة لا يحتج بها»[4].

---

(١) انظر: قوة الآن (ص١٩).

(٢) انظر: طاقة المكان والمعالجة بالألوان (ص٧٩-٨١).
وقد بنى بعض الروحانيين هذه الفكرة اعتمادًا على نظرية (أينشتاين) في نسبية الزمان والمكان، وثبات الضوء وعدم تغيره رغم تغير حركة مصدره وسرعته. انظر: الكون الأحدب (ص٧٨-٧٩، ٨١)، الإنسان والنسبية والكون (ص٣٦)، موسوعة الفلسفة (٢/٤٣).

(٣) ينظر: أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي (٢/٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩).

(٤) مجموع الفتاوى (١٢/٦٣).

● إعطاء الوعود الخرافية والحلول الخارقة والأحلام التي لا يمكن أن تتحقق، ولا يقبلها العقل، فأصحاب الفكر الروحاني -باختصار- لا يريدون الدخول في علاجات حقيقية فيها عمل على النفس وجهد واجتهاد، بل يبحثون عن حلول سريعة فورية، وغالبًا ما تعطى هذه الحلول للأمور المستعصية والمتعذرة وليس اليسيرة وحسب، فمثلاً: الاستشفاء بأدوات الطاقة، كسوار أو قرص، يُزعم أنها تعمل على تنقية الطاقة لدى لابِسها وإمداده بالصحة والطاقة الإيجابية، ويستغني لابِسها عن دواء الصداع، أو اضطرابات النوم، وعن جلسات سلوكية نفسية، وكذلك اعتقاد أن مكمن كل شيء هو العقل الباطن؛ المرض والشفاء، الشقاء والسعادة، الفقر والثراء...[1] فيُطلب من العقل الباطن كل شيء ويُستغنى بذلك عن السعي في الأرض لطلب الرزق واكتساب الخبرات، وعن طلب الدواء من طبيب مختص! الأمر الذي يوجب الحذر من مثل هذه الأساليب وهو التقحم على الخطر نجد -هذا الحذر- غير موجود عند من افتتن بهذه الممارسات والأفكار، وهذا الأسلوب القائم على العجلة وعدم التأني والتمحيص يعطي حلولاً سطحية تعتمد على إثارة المشاعر أكثر من كونها تحدث الأثر الحقيقي في الإنسان، ولهذا بالغ الأثر والخطر على صفاء التفكير وعلى عقلانية النظر إلى الأمور؛ فالثقافات الوثنية عمومًا هي ثقافات خرافية، لا تقبلها العقول السليمة؛ ولهذا فالذين يلجئون إلى هذا النوع من العلاجات القائم على الخرافة هم في الغالب لديهم هشاشة نفسية، ونَهَم يبعثهم على الأخذ من هذه العلاجات دون تمحيص ولا تفكير سليم.

● ومن الآثار النفسية السيئة: الوحدة والعزلة -وإن زعم أصحابها أنها اكتفاء واستغناء-؛ وسبب مثل هذا الحالات: المعاناة، وتحديدًا الفقد لعَزيز، وما يورثه من الحزن الشديد، وهذه من المصائد التي يعبث بها الفكر الروحاني: أوقات الأزمات، الصدمات، وما يعقبها من صعوبة التوافق والتعايش مع الظروف... فيكون الإنسان عرضة لتقبل الأفكار المتنوعة والحلول السريعة لأحواله النفسية المضطربة، فمثلاً: في حالات العزلة كثيرًا ما يردد أصحاب الفكر الروحاني على مسامع المرأة: أنتِ مستغنية عن الناس، ولا حاجة لك لأحد، لا لوالدَين ولا لزوج ولا لإخوة ولا لصداقات.... يقترحون الخروج من الحزن والصدمة بأساليب فجة تعاكس الفطرة السليمة التي خلق الله تعالى فيها نوازع الخير والشر، وحالات الحزن والفرح، والتكيف مع تقلبات الحياة! مثل تأكيدهم على فكرة: التركيز على قوة الشخص وقوة ذاته، وأنها عالية مقدَّسة لا يليق بها التأخر ولا التراجع ولا التوقف... ومثاله -على سبيل الذكر لا الحصر- بعض ممارسات قانون الجذب، وما فيه من تأكيدات على النفس بكمالها وقدرتها، وإمكاناتها[2]، وتعظيم الذات فيما يسمى بقانون أو قوة النية أو العزيمة وهي القوة التي لا تُقهر[3].

---

(١) انظر: قوة عقلك الباطن، تأليف: جوزيف ميرفي (ص٥٢، ٧١، ١٣٣).

(٢) من أوضح الكتب التي تؤكد هذا المفهوم: السر، تأليف: روندا بايرن.

(٣) يراجع كتاب: قوة النية، تأليف: واين داير.

- ومن الآثار النفسية التي يمكن أن تنتج عن ممارسات الفكر الروحاني: التوقعات غير الواقعية، فدائمًا ما يروج أصحاب الفكر الباطني أن الشخص سيحصل على نجاحات وتفوق مادي ومعنوي... فيتوقع الناس -دائمًا- السعادة والنجاح، وكأن الحياة هكذا دائمًا أبدًا ليس لها تقلبات ولا فيها منغصات، حتى إنهم لا يقبلون بكلمة فشل ولا سماعها، ويعدونها من الطاقة السلبية المؤثرة على صفاء النفس والروح، بل يكررون الألفاظ الإيجابية ويؤكدونها في النفوس والعقول حتى تتقبلها ويجدونها واقعًا معاشًا!

- ومن الآثار السيئة: الإدمان النفسي عند المتأثرين بممارسات الفكر الروحاني، فيصبح الممارس والمتأثر مدمنين على مثل هذه الممارسات ملازمين لها، لا ينفكون عنها، ويشعرون أنهم بحاجة ماسَّة إلى ممارستها، فتصبح وكأنها دين جديد، يلتزمون بها، ومن أمثلة ذلك: الجذب لتحقيق الرغبات وجميع الأمنيات وترك الدعاء مقابل ذلك؛ لأن العقل الباطن يحقق كل شيء، وبحسب تفكير الإنسان وتفاعله مع الكون فإنه يتصل بالقدر(١)، وما يسمى بالتوكيدات الإيجابية(٢) التي لا يبذلون معها عملاً، بل تفكيرًا مجرَّدًا وترديد كلمات خاوية المعنى منعزلة عن التطبيق العملي، ويؤكدون أن الهدف منها: الإشارة إلى قدرة العقل على رؤية الأشياء وفق ما يريده وإن كان خلاف الواقع! ويعمل بها التخيل عاملاً مهمًا مع التأثير على العقل الباطن وتفاعله(٣)، فأي أثر حسَن يلاحظ من ترديد هذه الكلمات يُربط مباشرة بها، بأن الكلمات هي المؤثرة وهي الفاعلة؟!، فوسائل شأنها التقلل من العمل -أو التخلي عنه في كثير من الأحيان- مع الاغترار بأثرها ونتيجتها الموهومة: يجعل المتأثر بهذه الممارسات يلجأ إليها دائمًا، ويلازمها لا ينفك عنها حتى في أحلك الظروف؛ لما لها من طابع مؤثر واكتسابها شهرة بين الناس.

وغير ذلك من آثار سيئة للفكر الروحاني تستحق الدراسة، وما سبق كان إشارة إلى أبرزها ومحاولة لتسليط الضوء على أهمها.

---

(١) انظر: السر (ص١٧٣).

(٢) وتسمى بالتصريحات التأكيدية، والتأكيدات الإيجابية، وتأكيدات الذات: وهي الحديث مع الذات حديثًا إيجابيًا، عبارات وتصريحات يقولها المرء لذاته كي يرفع من تقديره لها أو ليحقق النتائج المرجوة. انظر: تعزيز تقدير الذات، تأليف: رانجيت مالهي، روبرت دبليو (ص٢٠١).

(٣) انظر: ما وراء التفكير الإيجابي، تأليف: روبرت أنتوني (ص٧٣-٧٧).

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه تمت دراسة موضوع آثار الفكر الروحاني، وقد تناولت هذه الدراسة الآثار في المجال المجتمعي، والنفسي، والفكري والصحي، وخلصت من هذه الدراسة إلى عدد من **النتائج**، من أهمها:

- خطورة الفكر الروحاني؛ لتلبسه بغير لبوسه، وغموضه على كثير من الناس.
- أن الفكر الروحاني يأخذ من كل مجال أو فن ما يناسبه؛ فهو يتخذ أسلوب المزاحمة للأفكار والمبادئ ليزيحها تدريجيًا.
- أن مكمن الآثار الخطيرة في الفكر الروحاني تنتج من حيث حاجة الإنسان –النفسية والمجتمعية والصحية...– وجهله بحقيقة الفكر ومآلاته.
- أن التأثر بالفكر الروحاني وممارساته يحرِم الإنسان من الأساليب الصحيحة النافعة سواء كانت في المجال الصحي أو النفسي أو المجتمعي.
- أن ما يتحجج به أصحاب الفكر الروحاني من منافع لممارساته الصحية هو ما بين مبالغات وادعاءات لا تثبت.

أما **التوصيات**، فمن أهمها:

- ضرورة دراسة الفكر الروحاني وآثاره الفاسدة على جميع المجالات؛ لأجل تنقية العلوم وحماية العقول مما يعرض لها من كذب وخرافات.
- التوسع في دراسة الآثار في كل تخصص وعلم على حدة؛ مما يعطي الموضوع قوة ويبرز أهميته.
- ضرورة تمحيص معاني الألفاظ والمصطلحات على وجهها الصحيح؛ لأن الفكر الروحاني يسرق الألفاظ من فنونها ويلبسها معانٍ مخترعة، وهذا التمحيص يكون بالتوصية التالية:
- ضرورة تعلم اللغة العربية الصحيحة ومعرفة دلالتها وما تحيله الألفاظ، وأهمية تعلم اللغات الأخرى؛ لأن الفكر الروحاني –وإن كان في أصله شرقيًا– دخل إلى لغات كثيرة غربية ساعدت على انتشاره بين الناس.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف خلقه أجمعين.

ثبت المصادر

أولاً: الكتب.

١. **أبجد العلوم**: لصديق حسن القنوجي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢. **أرض جديدة، كيف تكتشف مغزى حياتك**: تأليف: إكهارت تول، ترجمة: سامر أبو هواش، ب.ط، ب.ت.

٣. **أسرار الحياة**: تأليف: أوشو، ترجمة: د. علي حداد، الناشر: دار الخيّال- بيروت، الطبعة الثانية سنة ٢٠١٥م

٤. **أسرار الطاقة**: تأليف: حكم الزمان حمره، الناشر: دار نور المعارف- دمشق، سنة النشر: ٢٠٠٥م.

٥. **إعادة الاتصال، شفاء نفسك وشفاء الآخرين**: تأليف: د. إيريك بيرل، ترجمة: جانبوت حافظ، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٦م.

٦. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**: لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر: دار عالم الكتب- بيروت، الطبعة السابعة سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٧. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**: لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- مصر، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٨. **الامتنان -أسلوب حياة-**، لويز هاي، الناشر: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية- مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

٩. **أنت الكون، اكتشف ذاتك الكونية، واعرف أهميتها**: تأليف: د. ديباك شوبرا، د. ميناس كافاتوس، ترجمة: د. محمد ياسر حسكي، لينا الزيبق، الناشر: دار الخيّال- بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٨م.

١٠. **الإنسان والنسبية والكون**: للدكتور عبد المحسن صالح، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، سنة النشر: ١٩٧٠م

١١. **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**: للدكتور عبد الله مصطفى نومسوك، الناشر: أضواء السلف- الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٢. **تاريخ الحضارات العام**: تأليف: أندريه إيمار- جانين أوبوايه، ترجمة: فريد داغر- فؤاد أبو ريحان، الناشر: منشورات عويدات- بيروت، باريس، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦م.

١٣. **تاريخ الروحانية المسيحية -من زمن يسوع المسيح حتى فجر العصور الوسطى-** تأليف: القس بي بورات، ترجمة: تكلس سلامة، الناشر: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع- القاهرة، ط١.

١٤. **تجربة النية:** تأليف: لين ماكتاغريت، ترجمة: جانبوت ووليد حافظ، الناشر: الراية للنشر والتوزيع- الأردن، سنة النشر: ٢٠١٣م.

١٥. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

١٦. **التسامح أعظم علاج على الإطلاق:** تأليف: جيرالد جامبولسكي، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، سنة ٢٠٠٦م.

١٧. **تسخير قوة عقلك الباطن:** تأليف: جوزيف ميرفي، جمع وتحرير: د. آرثر آر. بيل، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الرابعة سنة ٢٠١٤م.

١٨. **التعريفات:** لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

١٩. **تعزيز تقدير الذات، إعادة بناء وتنظيم نفسك للنجاح في الألفية الجديدة:** تأليف: رانجيت سينج مالهي، روبرت دبليو، ريزنر، الناشر: مكتبة جرير-الرياض، ط١، سنة ٢٠٠٥م.

٢٠. **تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢١. **التنفس أسلوب لحياة جديدة:** تأليف: جوديت كرافيير، ترجمة: نورة الشهيل، الناشر: دار الخيّال- بيروت، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٤م.

٢٢. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** للعلامة عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة- الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م

٢٣. **حديث السكون:** تأليف: إكهارت تول، ترجمة: د. محمد حسكي وبسام عبدي، الناشر: دار الخيّال- بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٨م.

٢٤. **الحكمة البوذية:** (ب. ط)، (ب. ت).

٢٥. **درء تعارض العقل والنقل:** لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢٦. **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند:** لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٧. **دقيقة واحدة من اليقظة:** دونالد ألتمان، ترجمة: وفاء وسوف، الناشر: دار الخيال- بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٨م.

٢٨. **رغبات محققة- إتقان فن التجلي**، تأليف: وين داير، ترجمة: د. محمد حسكي، منال الخطيب، الناشر: دار الخيّال- لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٥م.

٢٩. **السر**: روندا بايرن، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م.

٣٠. **السماح بالرحيل:** تأليف: ديفيد هاوكينز، ترجمة: أرجوان بنت سليمان، الناشر: دار الخيّال للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٦م.

٣١. **سوف تراه عندما تؤمن به -سبيلك إلى التحول الذاتي-:** تأليف: وين دبليو. داير، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٨م.

٣٢. **شرح رياض الصالحين:** للعلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر- الرياض، سنة النشر: ١٤٢٦هـ.

٣٣. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:** لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني- د. يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٤. **صحيح البخاري:** لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٥. **صحيح مسلم:** للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣٦. **طاقة الكون بين يديك:** لمهى نمور، تحرير: ندى الحاج، الناشر: الدار العربية للعلوم- بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٣٧. **العقل الباطن:** لسلامة موسى، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- مصر، سنة النشر: ٢٠١١م.

٣٨. **العقل الباطن، نبع الطاقة التي لا حدود لها:** تأليف: إرهارد ف. فريتاج، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٤م.

٣٩. **فكّر وازدد ثراء اكتشف قوتك السحرية لتصبح ثريًا:** تأليف: نابليون هيل، مراجعة: آرثر آر. بيل، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٥م.

٤٠. **فلسفة اليوغا وتعاليم الروحانية الشرقية:** تأليف: اليوغي راما شاراكا، ترجمة: نوفل محمد داود، الناشر: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع- دمشق، تاريخ النشر: ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٤١. **قوة الآن**: تأليف: إكهارت تول، ترجمة: حسين محمد، الناشر: دار الخيّال- بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٤م.

٤٢. **قوة عقلك الباطن**: تأليف: جوزيف ميرفي، مراجعة: إيان ماكماهان، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، ط٣ عام ٢٠٠٧م.

٤٣. **الكامل في اليوغا**: تأليف: سوامي فشنو ديفاننذا، سنة النشر ١٩٨٨م.

٤٤. **الكون الأحدب قصة النظرية النسبية**: لعبد الرحيم بدر، سنة النشر: ١٩٨٠، بيروت.

٤٥. **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤هـ.

٤٦. **ما وراء التفكير الإيجابي**: تأليف: د. روبرت أنتوني، الناشر: مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥م.

٤٧. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**: تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية، سنة النشر: ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤٨. **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي**: لنبيل سفيان، الناشر: إيتراك للنشر والتوزيع- القاهرة، عام ٢٠٠٤م.

٤٩. **المخصص**: لعلي بن إسماعيل أبي الحسن الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥٠. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٥١. **مراجع الشخصية (الهو، الأنا، الأنا العليا)**: تأليف: فرويد وآخرون، ترجمة: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافية- دمشق، عام ٢٠٠٢م.

٥٢. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت.

٥٣. **المعجم الوسيط**: جمع: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية في القاهرة، الناشر: دار الدعوة.

٥٤. **مفاهيم العلوم الفيزيائية**: تأليف: بول هويت، جون سوشكوي، ليسلي هويت، الناشر: مكتبة العبيكان- الرياض، منشورات وزارة التعليم العالي، (ب. ط) (ب. ت).

٥٥. **مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٦. **ملخص كتاب تدريبات العلاج السلوكي الجدلي -التحرر من القلق، والهلع، واضطراب ما بعد الصدمة، واضطرابات القلق الأخرى-**، تأليف: أليكسندر تشابمان، رابط الكتاب:
https://books.google.com.sa/books?id=GJrbEAAAQBAJ&pg=PT5&dq=%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82%D8%B8%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9&hl=ar&newbks=1&newbks_redir=0&source=gb_mobile_search&sa=X&ved=2ahUKEwiq6oSDmv6JAxVgRKQEHaDaK9M4HhDoAXoECAUQAw#v=onepage&q=%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82%D8%B8%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9&f=false

٥٧. **المنهج التأويلي في التعامل مع النص -الروحانية الحديثة أنموذجًا-**: للدكتورة هيفاء بنت ناصر الرشيد، ضمن بحوث مؤتمر النص الشرعي -القضايا والمنهج-، الناشر: جامعة القصيم، سنة النشر: ١٤٣٨هـ.

٥٨. **منوسمرتي كتاب الهندوس المقدس**: تعريب وشرح وتعليق: إحسان حقي، الناشر: دار اليقظة العربية، الطبعة الأولى.

٥٩. **موسوعة عالم الأديان**: تأليف: مجموعة من كبار الباحثين بإشراف: ط. ب. مفرج، الناشر: Noblis- بيروت، سنة النشر: ٢٠٠٤م.

٦٠. **موسوعة لالاند الفلسفية**: تأليف: أندريه لالاند، ترجمة: خليل أحمد خليل، الناشر: منشورات عويدات- بيروت، باريس، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠١م.

٦١. **النقلة انقل حياتك من الطموح إلى المعنى**: تأليف: وين داير، ترجمة: د. محمد ياسر حسكي ومنال الخطيب، الناشر: دار الخيّال- بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٦م.

٦٢. **الهندوسية وتأثر بعض الفرق الإسلامية بها**: للدكتور أبو بكر محمد زكريا، الناشر: دار الأوراق الثقافية- جدة، سنة النشر: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٦٣. **الوجوه الأربعة للطاقة**: تأليف: د. رفاه وجمان السيد، الناشر: دار الخيّال- بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م.

64. A Brief History of Spirituality, Philip Sheldrake, Blackwell Publishing- U.K, © 2007 by Philip Sheldrake.

65. A Little Light On The Spiritual Laws, Diana Cooper, First published in the USA in 2007 by Findhorn Press.

66. The spirituality revolution -the emergence of contemporary spirituality-, David Tacey, published in Taylor & Francis Online Library, 2005.

ثانيًا: المقالات:

٦٧. جاريد آر، ليندال، وآخرون، «أصناف التجربة التأملية: دراسة أساليب مختلطة للتحديات المتعلقة بالتأمل في البوذيين الغربيين»، ٢٠١٧م، مجلة Plos One.

٦٨. «التأثيرات غير المرغوبة: هل هناك جانب سلبي للتأمل؟ دراسة استقصائية متعددة المراكز»، ٢٠١٧م، مجلة Plos One.

٦٩. دارين كيمب وجيمس ر. لويس، «مراجعة الروحانية والدين البديل»، مقال في دليل العصر الجديد، ٢٠٠٧م، المجلد ٢ العدد ٢، جامعة ليدن، عام ٢٠٠٧م. Alternative Spirituality and Religion Review

٧٠. سونيا ليوربوميسكي، كينون إم شيلدون، وآخرون، «السعي وراء السعادة: بنية التغيير المستدام»، ٢٠٠٥م، مجلة Sage journals.

٧١. ويليوبي بي بريتون، «هل يمكن أن يكون التيقظ أمرًا جيدًا؟ (نقد التيقظ الذهني ومنحى يو)»، أغسطس ٢٠١٩م، مقال على بوابة PubMed ضمن المكتبة الوطنية للطب، الرابط:

/https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/30708288

ثالثًا: القنوات والمواقع:

72. قناة (اسأل البيضاء) على تطبيق التليجرام، رابط القناة: https://t.me/ask_albaydha

73. مكتبة نيشرين البوذية، الرابط: https://www.nichirenlibrary.org/en/dic/Content/K/35

Bibliography

1. Abjad al-ʻUlūm : lṣdyq Ḥasan al-Qannawjī, al-Nāshir : Dār Ibn Ḥazm, al-Ṭabʻah al-ūlá sanat 1423h-2002M.
2. arḍ jadīdah, Kayfa tktshf mghzá ḥayātik : ta'līf : ikhārt twl, tarjamat : Sāmir Abū Hawwāsh, b. Ṭ, b. t.
3. Asrār al-ḥayāh : ta'līf : awshw, tarjamat : D. ʻAlī Ḥaddād, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-thāniyah sanat 2015.
4. Asrār al-ṭāqah : ta'līf : ḥukm al-Zamān ḥmrh, al-Nāshir : Dār Nūr almʻārf-Dimashq, sanat al-Nashr : 2005.
5. iʻādat al-ittiṣāl, Shifā' nafsak wa-shifā' al-ākharīn : ta'līf : D. Īrīk byrl, tarjamat : jānbwt Ḥāfiẓ, al-Ṭabʻah al-ūlá sanat 2016.
6. Iqtiḍā' al-Ṣirāṭ al-mustaqīm li-mukhālafat aṣḥāb al-jaḥīm : li-Shaykh al-Islām Taqī al-Dīn Abī al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah, al-Nāshir : Dār ʻĀlam alktb-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-sābiʻah sanat 1419h-1999M.
7. Ikmāl al-Muʻallim bi-fawā'id Muslim : lʻyāḍ ibn Mūsá ibn ʻIyāḍ ibn ʻAmrūn al-Yaḥṣubī al-Sabtī, Abū al-Faḍl, taḥqīq : D. Yaḥyá Ismāʻīl, al-Nāshir : Dār al-Wafā' lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wāltwzyʻ-Miṣr, al-Ṭabʻah al-ūlá sanat 1419h-1998M.
8. alāmtnān-'slwb ḥyāt-, Lūyiz Hāy, al-Nāshir : Dār al-Fārūq lil-Istithmārāt althqāfyt-Miṣr, Ṭ1, 2008M.
9. Anti al-kawn, aktshf dhātk al-kawnīyah, wāʻrf ahammīyatuhā : ta'līf : D. dybāk shwbrā, D. mynās kāfātws, tarjamat : D. Muḥammad Yāsir ḥsky, Līnā al-Zaybaq, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá sanat 2018m.
10. al-insān wālnsbyh wa-al-kawn : lil-Duktūr ʻAbd al-Muḥsin Ṣāliḥ, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Ta'līf wa-al-Nashr, sanat al-Nashr : 1970m
11. al-Būdhīyah tārīkhuhā wa-ʻaqā'iduhā wa-ʻalāqat al-Ṣūfīyah bi-hā : lil-Duktūr ʻAbd Allāh Muṣṭafá Nūmsūk, al-Nāshir : Aḍwā' alslf-al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah al-ūlá sanat 1420h-1999M.
12. Tārīkh al-ḥaḍārāt al-ʻāmm : ta'līf : André iymār-jānyn awbwāyh, tarjamat : Farīd dāghr-Fu'ād Abū Rayḥān, al-Nāshir : Manshūrāt ʻwydāt-Bayrūt, Bārīs, al-Ṭabʻah al-thāniyah sanat 1986m.
13. Tārīkh al-rūḥānīyah al-Masīḥīyah-mn zaman Yasūʻ al-Masīḥ ḥattá Fajr al-ʻuṣūr alwsṭá-ta'līf : al-Qiss Bī bwrāt, tarjamat : tkls Salāmah, al-Nāshir : Maktabat Dār al-Kalimah lil-Nashr wāltwzyʻ-al-Qāhirah, Ṭ1.

14. tajribat al-nīyah : ta'līf : Limīn māktāghryt, tarjamat : jānbwt wa-Walīd Ḥāfiẓ, al-Nāshir : al-Rāyah lil-Nashr wāltwzy'-al-Urdun, sanat al-Nashr : 2013m.

15. Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-sharḥ Jāmi' al-Tirmidhī : li-Abī al-'Ulā Muḥammad 'Abd al-Raḥmān ibn 'Abd al-Raḥīm al-Mubārakfūrī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt.

16. al-tasāmuḥ a'ẓam 'ilāj 'alá al-iṭlāq : ta'līf : jyrāld jāmbwlsky, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, sanat 2006m.

17. tskhyr qūwat 'aqlak al-Bāṭin : ta'līf : Jūzīf Murphy, jam' wa-taḥrīr : D. Arthur Ār. Bīl, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-rābi'ah sanat 2014m.

18. alt'ryfāt : li-'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Jurjānī, taḥqīq : Ibrāhīm al-Abyārī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al'rby-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 1405h.

19. ta'zīz taqdīr al-dhāt, i'ādat binā' wa-tanẓīm nafsak llnjāḥ fī al-alfīyah al-Jadīdah : ta'līf : rānjyt synj mālhy, Robert dabliyū, ryznr, al-Nāshir : Maktabat jryr-ālryāḍ, Ṭ1, sanat 2005m.

20. tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm : li-Abī al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Dimashqī, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, al-Nāshir : Dār Ṭaybah lil-Nashr wāltwzy'-ālryāḍ, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1420h-1999M.

21. al-Tanaffus uslūb li-ḥayāt jadīdah : ta'līf : Jūdīth krāfyyr, tarjamat : Nūrah al-Shuhayl, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thāniyah sanat 2004m.

22. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān : lil-'allāmah 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn Sa'dī, al-Nāshir : Mu'assasat alrsālt-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 1420h-2000m.

23.Ḥadīth al-Sukūn : ta'līf : ikhārt twl, tarjamat : D. Muḥammad ḥsky wbsām 'Abdī, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2018m.

24. al-Ḥikmah al-Būdhīyah : (b. Ṭ), (b. t).

25. Dar' Ta'āruḍ al-'aql wa-al-naql : li-Shaykh al-Islām Taqī al-Dīn Abī al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah, taḥqīq : D. Muḥammad Rashād Sālim, al-Nāshir : Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-thāniyah sanat 1411h-1991m.

26. Dirāsāt fī al-Yahūdīyah wa-al-Masīḥīyah wa-adyān al-Hind : li-Muḥammad Ḍiyā' al-Raḥmān al-A'ẓamī, al-Nāshir : Maktabat alrshd-ālryāḍ, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1424h-2003m.

27. daqīqah wāḥidah min al-Yaqẓah : dwnāld altmān, tarjamat : Wafā' wswf, al-Nāshir : Dār alkhyāl-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2018m.

28. Raghabāt mḥqqt-itqān Fann al-tajallī, ta'līf : Wayn dāyr, tarjamat : D. Muḥammad ḥsky, Manāl al-Khaṭīb, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2015m.

29. al-Sirr : rwndā bāyrn, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2008M.

30. . al-Sammāḥ bālrḥyl : ta'līf : Dīfīd hāwkynz, tarjamat : urjuwān bint Sulaymān, al-Nāshir : Dār alkhyyāl lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wāltwzy'-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2016m.

31. Sūf tarāh 'Indamā tu'minu bi-hi-sbylk ilá al-taḥawwul aldhāty-: ta'līf : Wayn dabliyū. dāyr, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2018m.

32. sharḥ Riyāḍ al-ṣāliḥīn : lil-'allāmah Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-'Uthaymīn, al-Nāshir : Dār al-waṭan llnshr-al-Riyāḍ, sanat al-Nashr : 1426h.

33. Shams al-'Ulūm wa-dawā' kalām al-'Arab min alklwm : lnshwān ibn Sa'īd al-Ḥimyarī al-Yamanī, taḥqīq : D. Ḥusayn ibn 'Abd Allāh al'mry-Muṭahhar ibn 'Alī al'ryāny-D. Yūsuf Muḥammad 'Abd Allāh, al-Nāshir : Dār al-Fikr alm'āṣr-Bayrūt, Dār alfkr-Dimashq, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 1420h-1999M.

34. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī : li-Muḥammad ibn Ismā'īl Abī Allāh al-Bukhārī al-Ju'fī, al-Nāshir : Dār Ibn Kathīr, alymāmt-Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thālithah, 1407h-1987m.

35. Ṣaḥīḥ Muslim : lil-Imām Muslim ibn al-Ḥajjāj Abī al-Ḥusayn al-Qushayrī al-Nīsābūrī, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al'rby-Bayrūt.

36. ṭāqat al-kawn bayna yadayk : lmhá Nammūr, taḥrīr : Nadá al-Ḥājj, al-Nāshir : al-Dār al-'Arabīyah ll'lwm-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 1426h-2006m.

37. al-'aql al-Bāṭin : li-salāmat Mūsá, al-Nāshir : Mu'assasat Hindāwī lil-ta'līm wālthqāft-Miṣr, sanat al-Nashr : 2011M.

38. al-'aql al-Bāṭin, nab' al-ṭāqah allatī lā ḥudūd la-hā : ta'līf : irhārd F. frytāj, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2014m.

39. fkkr wāzdd Tharā' aktshf qwtk al-siḥrīyah li-tuṣbiḥa thryan : ta'līf : Nābuliyūn Hayl, murāja'at: Arthur Ār. Bīl, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2015m.

40. Falsafat alywghā wa-ta'ālīm al-rūḥānīyah al-Sharqīyah : ta'līf : alywghy Rāmā shārākā, tarjamat : Nawfal Muḥammad Dāwūd, al-Nāshir : Dār Nīnawá lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wāltwzy'-Dimashq, Tārīkh al-Nashr : 1435h-2014m.

41. qūwat al-ān : ta'līf : ikhārt twl, tarjamat : Ḥusayn Muḥammad, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá sanat 2014m.

42. qūwat ‘aqlak al-Bāṭin : ta’līf : Jūzīf Murphy, murāja‘at : iyān mākmāhān, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, ṭ3 ‘ām 2007m.

43. al-kāmil fī alywghā : ta’līf : swāmy fshnw dyfānndā, sanat al-Nashr 1988m.

44. al-kawn al-Aḥdab qiṣṣat al-naẓarīyah al-nisbīyah : li-‘Abd al-Raḥīm Badr, sanat al-Nashr : 1980, Bayrūt.

45. Lisān al-‘Arab : li-Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī Abī al-Faḍl Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr, al-Nāshir : Dār ṣādr-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thālithah sanat 1414h.

46. mā warā’ al-tafkīr al-ījābī : ta’līf : D. Robert Antūnī, al-Nāshir : Maktabat jryr-al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá sanat 2005m.

47. Majmū‘ Fatāwá Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah : taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, al-Nāshir : Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf alshryf-al-Madīnah al-Nabawīyah, sanat al-Nashr : 1416h-1995m.

48. al-Mukhtaṣar fī al-shakhṣīyah wa-al-Irshād al-nafsī : li-Nabīl Sufyān, al-Nāshir : Ītrāk lil-Nashr wāltwzy‘-al-Qāhirah, ‘ām 2004m.

49. almkhṣṣ : li-‘Alī ibn Ismā‘īl Abī al-Ḥasan al-Andalusī al-ma‘rūf bi-Ibn sydh, taḥqīq : Khalīl Ibrāhim Jaffāl, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al‘rby-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá sanat 1417h-1996m.

50. Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka na‘budu wa-iyyāka nasta‘īn : li-Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah, taḥqīq : Muḥammad al-Mu‘taṣim billāh al-Baghdādī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al‘rby-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-thālithah, 1416h-1996m.

51. Marāji‘ al-shakhṣīyah (alhw, al-anā, al-anā al-‘Ulyā) : ta’līf : Frūyid wa-ākharūn, trdmh : Wajīh As‘ad, Manshūrāt Wizārat althqāfyt-Dimashq, ‘ām 2002M.

52. al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr : li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Fayyūmī, al-Nāshir : al-Maktabah al-‘Ilmīyah – Bayrūt.

53. al-Mu‘jam al-Wasīṭ : jam‘ : Ibrāhīm Muṣṭafá, Aḥmad al-Zayyāt, Ḥāmid ‘Abd al-Qādir, Muḥammad al-Najjār, taḥqīq : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah fī al-Qāhirah, al-Nāshir : Dār al-Da‘wah.

54. Mafāhīm al-‘Ulūm al-fīzyā’īyah : ta’līf : Būl hwyt, Jūn swshkwy, lysly hwyt, al-Nāshir : Maktabat al‘bykān-al-Riyāḍ, Manshūrāt Wizārat al-Ta‘līm al-‘Ālī, (b. Ṭ) (b. t).

55. Maqāyīs al-lughah : li-Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Nāshir : Dār al-Fikr, sanat al-Nashr : 1399h-1979m.

56. Mulakhkhaṣ Kitāb Tadrībāt al-ʻilāj al-sulūkī al-jadalī-ālthṛr min al-qalaq, wālhlʻ, wa-iḍṭirāb mā baʻda al-Ṣadmah, wāḍṭrābāt al-qalaq al'khrá-, ta'līf : alyksndr tshābmān, rābṭ al-Kitāb : Https : / / books. google. com. sa / books? id=GJrbEAAAQBAJ & pg=PT5 & dq= % D8 % A7 % D9 % 84 % D9 % 8A % D9 % 82 % D8 % B8 % D8 % A9+ % D8 % A7 % D9 % 84 % D8 % B0 % D9 % 87 % D9 % 86 % D9 % 8A % D8 % A9 & hl=ar & newbks=1 & newbks _ redir=0 & source=gb _ mobile _ search & sa=X & ved=2ahUKEwiq6oSDmv6JAxVgRKQEHaDaK9M4HhDoAXoECAUQAw # v=onepage & q= % D8 % A7 % D9 % 84 % D9 % 8A % D9 % 82 % D8 % B8 % D8 % A9 % 20 % D8 % A7 % D9 % 84 % D8 % B0 % D9 % 87 % D9 % 86 % D9 % 8A % D8 % A9 & f=false

57. al-manhaj alt'wyly fī al-taʻāmul maʻa al-naṣṣ-ālrwḥānyh al-ḥadīthah anmwdhjan-: lldktwrh Hayfā' bint Nāṣir al-Rashīd, ḍimna Buḥūth Mu'tamar al-naṣṣ al-sharʻī-ālqḍāyā wālmnhj-, al-Nāshir : Jāmiʻat al-Qaṣīm, sanat al-Nashr : 1438h.

58. mnwsmrty Kitāb alhndws al-Muqaddas : taʻrīb wa-sharḥ wa-taʻlīq : Iḥsān Ḥaqqī, al-Nāshir : Dār al-Yaqẓah al-ʻArabīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá.

59. Mawsūʻat ʻĀlam al-adyān : ta'līf : majmūʻah min kibār al-bāḥithīn bi-ishrāf : Ṭ. b. Mufarrij, al-Nāshir : Noblis-byrwt, sanat al-Nashr : 2004m.

60. Mawsūʻat Lalande al-falsafīyah : ta'līf : André Lalande, tarjamat : Khalīl Aḥmad Khalīl, al-Nāshir : Manshūrāt ʻwydāt-Bayrūt, Bārīs, al-Ṭabʻah al-thāniyah sanat 2001M.

61. al-naqalah anql ḥayātik min al-ṭumūḥ ilá al-maʻná : ta'līf : Wayn dāyr, tarjamat : D. Muḥammad Yāsir ḥsky wmnāl al-Khaṭīb, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá sanat 2016m.

62. alhndwsyh wt'thr baʻḍ al-firaq al-Islāmīyah bi-hā : lil-Duktūr Abū Bakr Muḥammad Zakarīyā, al-Nāshir : Dār al-awrāq althqāfyt-Jiddah, sanat al-Nashr : 1437h-2016m.

63. al-wujūh al-arbaʻah lil-Ṭāqah : ta'līf : D. rafāh wa-jumān al-Sayyid, al-Nāshir : Dār alkhyyāl-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá sanat 2004m.

64. A Brief History of Spirituality, Philip Sheldrake, Blackwell Publishing-U. K, © 2007 by Philip Sheldrake.

65. A Little Light On The Spiritual Laws, Diana Cooper, First published in the USA in 2007 by Findhorn Press.

66. The spirituality revolution-the emergence of contemporary spirituality-, David Tacey, published in Taylor & Francis Online Library, 2005.

67. jāryd Ār, lyndāl, wa-ākharūn, “aṣnāf al-tajribah al-ta’ammulīyah : dirāsah Asālīb mkhtlṭh lil-taḥaddiyāt al-muta‘alliqah bālt’ml fī albwdhyyn al-gharbīyīn”, 2017m, Majallat Plos One.

68. “al-Ta’thīrāt ghayr al-marghūbah : Hal hunāk jānib slby lil-ta’ammul? dirāsah istiqṣā’īyah muta‘addidah al-marākiz”, 2017m, Majallat Plos One.

69. Dārīn kymb wjyms R. Luwīs, “murāja‘at al-rūḥānīyah wa-al-dīn al-Badīl”, maqāl fī Dalīl al-‘aṣr al-jadīd, 2007m, al-mujallad 2 al-‘adad 2, Jāmi‘at Līdin, ‘ām 2007m. Alternative Spirituality and Religion Review

70. Sūniyā lywrbwmysky, kynwn im shyldwn, wa-ākharūn, “al-sa‘y warā’ al-Sa‘ādah : Binyat al-taghyīr al-mustadām”, 2005m, Majallat Sage journals.

71. wylywby Bī brytwn, “Hal yumkinu an yakūn altyqẓ amran jydan? (Naqd altyqẓ al-dhihnī wmnḥáf yw)”, Aghusṭus 2019m, maqāl ‘alá bawwābat PubMed ḍimna al-Maktabah al-Waṭanīyah llṭb, alrābṭ : Https : / / pubmed. ncbi. nlm. nih. gov / 30708288 /

72. Qanāt (as’l al-Bayḍā’) ‘alá taṭbīq altlyjrām, rābṭ al-Qanāh : https : / / t. me / ask _ albaydha

73. Maktabat nyshryn al-Būdhīyah, alrābṭ : https : / / www. nichirenlibrary. org / en / dic / Content / K / 35.